

شرح السنة

تأليف
إمام أهل السنة والجماعة في عصره
أبي محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري
المتوفى سنة ٣٢٩ هـ

دراسة وتحقيق
الدكتور محمد بن سعيد القحطاني
قسم العقيدة - جامعة أم القرى

مكتبة السنة



الطبعة الثالثة ١٤١٦ هـ - مكتبة السنة

رقم الايداع : ٣٠٣٠/ ١٩٩٦
طبع بدار **نوبار** للطباعة

مكتبة السنة

الدار السلفية لنشر العلم

القاهرة - ٨١ شارع البستان (ناصية شارع الجمهورية - ميدان عابدين)

هاتف ٣٩٠٠٣١٨ - ٣٩١٣٥٣٢ فاكس ٣٩٢٦٢٥٠ . ص . ب : ١٢٨٩ القاهرة .



مقدمةُ الطبعة الثَّانيةِ

الحمدُ لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعدهُ وعلى آله وصحبه وبعد :

فقدَ يسَّر الله تحقيق هذا الكتاب النفيس ، للإمام البربهارى يرحمه الله ، فخرجت الطبعة الأولى قبل ست سنوات ، ووردتني تصحيحات وملاحظات من الإخوة القراء ضمنتها هذه الطبعة ، سائلًا الله الكريم رب العرش العظيم أن يدخر هذا الجهد لى يوم ألقاه ، وصلى الله على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين

المحقق

١٤١٤/٤/١هـ

مكة المكرمة



مقدمةُ الطبعة الأُولى

إن الحمدَ لله ، نحمدُهُ ونستعينُه ، ونعوذُ بالله من شُرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ، ومن يُضلل فلنِ تجد له وليًّا مرشدًا ، والصلاة والسلام على من ترك هذه الأمة على المحَجَّة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلّا هالك . وعلى آله وصحابته الأخيار ومن اهتدى بهدْيهم وسلك سبيلهم إلى يوم الدين .

أما بعدُ :

فإن الله سبحانه وتعالى شرّف أهل السنة والجماعة بالانتساب إلى منهج رسول الله وطريقته ، لذلك كان اسمهم منسوبًا إلى سُنة المصطفى وهم الجماعة التي تجمع القلوب على معتقد رسول الله ولا تُفَرِّق ، بعكس أصحاب الأهواء والملل والنِّحل والطوائف التى تنتسب إلى مؤسسها أو بانى أفكارها .

وكان من أول علامة الخذلان والضياع للفرق الأخرى اسمها الذى تتسمى به كالخوارج والجهمية والمعتزلة والشيعة والأشاعرة والماتريدية والكلابية وغيرها لأن الاسم دليل على مسمّاه .

ولذلك عُني علماء الأمة الربانيون ببيان عقيدة أهل السنة والجماعة

وتوضيحها والعضّ عليها بالنواجذ ، وتحذير الناس من سُلوك طُرق أهل الأهواء والبدع .

وكان من هؤلاء العلماء الأعلام ، العالم القدوة الربّانى المجاهد ، أبو محمد الحسن بن على بن خلف البربهارى المتوفى سنة ٣٢٩هـ . حيث كتب كتابه القيّم الذى بين يديك أيها القارئ الكريم « شرح السنة » .

بيَّن فيه مُعتقد أهل السنة والجماعة ، وعرضه بأسلوب سهل ممتع ، وقرر فيه معظم المسائل العقدية ، وحذّر وبيّن ما عليه أهل الأهواء فكان بحق - رغم صِغَر حجمه - دُرَّة فريدة فى عرض معتقد السلف الصالح لمن كان ينشد الحق ويبحث عن الصواب .

وقد كنت عثرت على مخطوطته قبل خمس سنوات خَلَتْ وقرأتها وأعجبت بها لخولها من مصطلحات أهل الكلام المذموم ، ولروح الغيرة التى ظهرت فى ثنايا كلام المصنف على عقيدة الأمة ، وأعجبت بشرحه وبيانه ، وعقدت العزم أن أخرجها للناس محققة كاملة لينتفع بها الناس عمومًا وطلاب العلم بوجه أخص .

والإمام البربهارى - رحمه الله - قد عاش فى عصر تضاربت فيه الأهواء وارتفعت أبواقُ البدعة . لذا كان - رحمه الله - كما سيتضح من ترجمته شديد الإنكار على أهل الأهواء والبدع ، مما جعل تُميزه السلفى السُّنِّى واضحًا كل الوضوح . وهذا ما نحتاجه اليوم ، ويحتاجه شباب المسلمين ، وخاصّة الدعاة يحتاجون للتميُّز العقدى السليم ، وتنقية المفاهيم العقدية بما أصابها من لوثات الانحراف الفكرى وغيره .

هذا وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن ينفع بهذه الرسالة وأن يجعل عملى خالصًا لوجهه الكريم إنه ولى ذلك والقادر عليه .

كتبه

محمد بن سعيد القحطاني

مكة المكرمة

نظرةٌ فى عَصْرِ المُصَنّفِ

عايش الإمام البربهارى أحداثًا كبيرة فى حياة الأُمة حيث عمَّر حتى مات عن ست وتسعين سنة لذا كان العصر الذى عاش فيه مليئًا بالاضطرابات السياسية فى الدولة العباسية ، ورأى وعايش فتنًا فكرية عقدية : منها الاعتزال والكرامية وغيرهم .

وعصر تميّز أيضًا بجهابذة أهل السُّنة كالإمام البخارى (ت٢٥٦هـ) والإمام مُسلم بن الحجّاج (ت٢٦١ هـ) وأبي زُرْعة الرازى (ت٢٦٤ هـ) وابن قُتْبية (ت٢٧٠ هـ) وابن ماجه (ت ٢٧٣ هـ) وأبي بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزى صاحب الإمام أحمد (ت ٢٧٥هـ) وأبي داود السجستانى (ت ٢٧٥ هـ) وبقي بن مخلد (ت ٢٧٦ هـ) وأبي حاتم الرازي (ت ٢٧٧هـ) والترمذى (ت ٢٧٩ هـ) وعثمان بن سعيد الدارمى (ت ٢٨٠ هـ) وأبي بكر بن أبى الدُّنيا (ت ٢٨١ هـ) وإبراهيم الحربى (ت٢٨٥ هـ) والمبرّد (ت ٢٨٥ هـ) وابن أبى عاصم (ت ٢٨٧ هـ) وعبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠هـ) ومحمد بن نصر المروزى (ت٢٩٤ هـ) وأبي بكر الأثرم (ت ٢٩٦ هـ) ومحمد بن عثمان بن أبى شيْبة (ت ٢٩٧هـ) والجنيد (ت ٢٩٨ هـ) والخرقى (ت ٢٩٩ هـ) وأبي بكر الفريابى (ت ٣٠١ هـ) وأبي زُرْعة الشافعى (ت٣٠٢ هـ) والنسائى (ت٣٠٣ هـ) وأبي العباس بن سريج (ت٣٠٦هـ) وأبي جعفر بن جرير الطبرى (ت٣١٠ هـ) وأبي بكر الخلال (ت٣١١هـ) وأبي إسحاق الزجاج

(ت ٣١١هـ) وإمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خُزَيمة (ت ٣١١هـ) وابن مجاهد المقرئ (ت ٣٢٤هـ) وأبي الحسن الأشعرى (ت ٣٢٤هـ) وابن أبى حاتم (ت ٣٢٧ هـ) وأبي بكر بن الأنبارى (ت٣٢٨ هـ) [١] .

هؤلاء العلماء الأعلام وغيرهم عايشهم الإمام البربهارى منهم من تتلمذ عليه ومنهم من روى عنه ومنهم من استفاد من علمه .

ومن الملامح البارزة فى هذا العصر أيضًا ظُهور القرامطة وما فعلوا بالمسلمين وظهور شخصيات أصبحت أعلامًا فى الضلالة والزيغ والبدعة مثل ابن الراوندى (ت٢٩٨ هـ) وأبو سعيد الجنابى القرمطى (ت ٣٠١ هـ) وأبو على الجبائى المعتزلى (ت٣٠٣ هـ) والحلاج (ت٣٠٩ هـ) والكعبى المعتزلى (ت٣١٧هـ) .

ومن هذا يتبين أن عصر البربهارى من أعظم عصور المسلمين فى النهضة العلمية والفكرية بالرغم من وجود الاضطرابات السياسية .

وهو العصر الذى وجد فيه أيضًا رؤوس الضلالة من قرامطة باطنية وجهمية ومعتزلة وغيرهم . مما أثر فى حياة صاحبنا وجعله من كِبار عُلماء الأمة الذين حملوا لواء تغيير الباطل وقمع البدع والأهواء ، ونُصرة السنة والذّود عنها كما سيتضح من خلال ترجمته .

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير جـ١١/ من ١- ٣٠٠ .

ترجمةُ الإمامِ البَرْبَهَاري (*)

أولًا : اسمُهُ و نسبُهُ

هو شَيخ الحنابلة ، القُدوة الإمام ، الحافظ المتْقن ، الثقة الفقيه أبو محمد الحسن بن على بن خلف البَرْبَهارى بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وفتح الباء الثانية أيضًا والراء المهملة أيضًا بعد الهاء والألف ، نسبة إلى بربهار وهى الأدوية التى تُجلب من الهند [(١)] .

ثانيًا : حياتُهُ :

نشأ أبو محمد وسط بيئة علمية جيدة ، فقد صحب جماعة من أصحاب الإمام أحمد منهم الإمام أحمد بن محمد أبو بكر المروزى صاحب الإمام أحمد وأحد نجباء تلاميذه ، وصحب أيضًا سهل بن عبد الله التستري وروى عنه قوله : « إن الله خلق الدنيا ، وجعل فيها جُهَّالًا وعلماء ، وأفضل العلم ما عُمِل به ، والعلم كلُّه حُجَّة إلا ما عُمل به ، والعمل به هباء إلّا ما صح ، وما صَحَّ فلست أقطع به إلّا باستثناء ما شاء الله »[(٢)].

(*) مصادر ترجمته : طبقات الحنابلة ١٨/٢، المنتظم ٣٢٣/٦، مناقب أحمد ٦١٨، العبر ٢/ ٢١٦، سير أعلام النبلاء ٩٠/١٥، البداية والنهاية ٢٠١/١١، المنهج الأحمد ٢٦/٢، الوافى بالوفيات ١٢/ ١٤٦، شذرات الذهب ٣١٩/٢، والمقصد الأرشد لابن مفلح ورقة ٤٧، ويعمل الأستاذ الدكتور عبد الرحمن العثيمين على تحقيقه الآن، الأعلام ٢٠١/٢، ومعجم المؤلفين ٢٥٣/٣ .

(١) الأنساب ٢/ ١٢٥ .

(٢) الطبقات ١٨/٢.

ثالثا : هيبته ومكانته :

كان الإمام البربهارى قوّالًا بالحق ، داعية إلى الأثر ، لا يخاف فى الله لَوْمة لائم[1] ، وكان شديد الإنكار على أهل البدع والأهواء ، شديد المباينة لهم باليد واللسان ، صاحب صيت عند السلطان .

ولقد ذكر المؤرخون قصة تُبيّن عِظم مكانة هذا الإمام فقد سرق القرامطة الحُجّاج فقام فقال : يا قوم من كان يحتاج إلى معاونة بمئة ألف دينار ومئة ألف دينار ومئة ألف دينار - خمس مرات- عاونته .

قال ابن بطة : لو أرادها معاونة لحصَّلَها من الناس [2].

ومما يدل على مكانته أن أبا عبد الله بن عرفة المعروف بنفطَوْيه لما مات فى صفر سنة ثلاثة وعشرين وثلاثمائة (حضر جنازته أماثل أبناء الدنيا والدين فقدم البربهارى لإمامة الناس ، وفى هذه السنة ازدادت حشمة البربهارى ، وعلت كلمته ، وظهر أصحابه وانتشروا فى الإنكار على المبتدعة فبلغنا أن البربهارى اجتاز بالجانب الغربى فعطس فَشَمَّتَهُ أصحابه فارتفعت ضَجَّتهم حتى سمعها الخليفة وهو فى روشنة فسأل عن الحال؟ فأخبر بها فاستهولها) [3].

رابعًا : زهده وورعه :

اشتهر البربهارى بالزهد فى متاع الدنيا ، زُهد الذى يملك الدنيا

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٥/٩٠.

(٢) الطبقات ٢/٤٣.

(٣) الطبقات ٢/٤٤ .

ولكن يضعها فى كَفِّه ، أما حُب الله ورسوله وإعلاء الحق ففى قلبه .
ولذا ذكر المترجمون له أنه - رحمه الله - تنزه من ميراث أبيه عن سبعين ألف درهم [1] .

خامسًا : موقفُهُ من أهلِ البِدَعِ :

لعل أكبر وأجل صفة اشتهر بها الإمام البربهارى هى الإنكار الشديد على أهل البدع ، ولقد كان عصره عصرًا تموج فيه الأهواء والضلالات وتذهب بالناس مذاهب شتى فكان أبو الحسن من حاملى لواء السُّنة وقَمع البدعة ولذلك لما دخل أبو الحسن الأشعرى إلى بغداد وجاء إلى البربهارى فجعل يقول : رددت على الجبائى ، وعلى أبى هاشم ، ونقضت عليهم وعلى اليهود والنصارى والمجوس ، وقلت لهم وقالوا ، وأكثر الكلام فى ذلك فلما سكت؛ قال البربهاري : ما أدرى مما قلت قليلًا ولا كثيرًا ولا نعرف إلّا ما قاله أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، فخرج الأشعرى من عنده وصنّف كتاب « الإبانة» فلم يقبله منه ، ولم يظهر ببغداد إلى أن خرج منها [2] .

وذكر ابن بطة أن بعض المحبين للبربهارى ممن يحضر مجلسه من العوام مرّ وهو سكران على بدعى ، فقال البدعي : هؤلاء الحنبلية ، فرجع إليه وقال : الحنبلية على ثلاثة أصناف : صِنْفٌ زهاد يصومون ويصلون ، وصِنْفٌ يكتبون ويتفقهون ، وصِنْفٌ يصفَعُون كل مخالف مثلك وصَفَعه وأوجَعَه[3] .

(١) المصدر السابق ٤٣/٢.

(٢) الطبقات١٨/٢ .

(٣) المصدر السابق ٤٣/٢، والمنهج الأحمد ٣٧/٢ .

ولكى يتضح موقفُ البربهارى من أهل البدع إليك بعضُ أقوالِهِ فيهم :

سادسًا : بعض أقوالِهِ :

يقول البربهاري : مثل أصحاب البدع مثل العقارب ، يدفنون رؤوسهم وأيديهم فى التراب ، ويُخرجون أذنابهم فإذا تمكنوا لدغوا وكذلك أهل البدع هم مختفون بين الناس فإذا تمكنوا بلغوا ما أرادوا[1] .

ومن أقواله النافعة قوله : المجالسة للمناصحة فتح باب الفائدة ، والمجالسة للمناظرة غلق باب الفائدة [2] .

ومن شعره قوله :

من قَنعت نفسه ببلغتهـــــا ... أضحى غنيًا وظَلَّ مُمتنعـــا

لله درّ القنوع من خلـــــق ... كم من وضيع به قد ارتفعا

تضيق نفس الفتى إذا افتقرت ... ولو تعزى بربه اتسعـــــا[3]

سابعًا : تلاميذه :

لما كان البربَهارى بهذه المكانة ورِفْعة المنزلة فقد اجتمع عليه طُلاب

(١) المنهج الأحمد ٢/٣٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥/٩١. وانظر الطبقات ٢/ ٤٣ .

(٣) الوافى بالوفيات ١٢/١٤٦.

العلم ينهلون من علمه ويقتدون به في خُلقه وسَمْته . فممن روى عنه : أبو بكر محمد بن محمد بن عثمان ، وابن بطة العكبري ، وأبو الحسين بن سمعون وغيرهم .

ثامنًا : مُصنَّفاتُه :

لم نعثر على شئ منها إلّا كتاب السُّنة الذى بين يديك ، وسيرد الحديث عنه بعد قليل .

تاسعًا : محنتُه ووفاتُه :

امتحن هذا الإمام كما امتحن الصالحون من قبله ، فقد كانت المبتدعة تغيظُ قلب السلطان عليه ، ففى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة في خلافة القاهر ووزيره ابن مُقْلة تقدم بالقبض على البربهارى فاستتر ، وقبض على جماعة من كبار أصحابه وحملوا إلى البصرة ، فعاقب الله ابن مقلة على فعله ذلك بأن أسخط الله عليه القاهر بالله ، وهرب ابن مقلة وعزله القاهر عن وزارته وطرح فى داره النار ، فقبض على القاهر بالله سنة٣٢٢هـ وحبس وخلع من الخلافة وسملت عيناه حتى سالتا جميعًا فعمى [(١)].

ثم جاء الخليفة الراضى فلم تزل المبتدعة توحش قلب الراضى حتى نودى فى بغداد أن لا يجتمع من أصحاب البربهارى نفسان ، فاستتروا وكان ينزل بالجانب الغربى بباب محول ، فانتقل إلى الجانب الشرقى مستترا فتوفى فى الاستتار فى رجب سنة ٣٢٩هـ وله ست وتسعون

(١) الطبقات ٢/٤٤، والمنهج الأحمد ٢/٣٨.

سنة . وقيل : بل عاش سبعًا وسبعين سنة وكان فى آخر عمره قد تزوج بجارية[1] .

عاشرًا : توثيقُ الكتابِ ومَنْ مُؤَلِّفُهُ؟ :

هذا الكتاب قد وجد على مخطوطته أنه لأحمد بن محمد بن غالب الباهلى المشهور بغلام خليل المتوفى سنة ٢٧٥ هـ حيث روى هذا الكتاب أبو الحسن عبد الحق بن عبد الخالق عن أبى طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر عن أبى إسحاق إبراهيم بن عمر ابن أحمد البرمكى عن أبى الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات عن أبى على أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضى عن غلام خليل . وعبارة ابن شجرة القاضى هى كالتالي : « دفع إليّ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غالب الباهلى هذا الكتاب وقال لى : ارو عنى هذا الكتاب من أوله إلى أخره ، ولقد رأيت أن مخطوطة الكتاب عُزيتْ لغلام خليل وهى مكتوبة سنة ست أو أكثر وخمسمائة للهجرة

فهل شرح السنة الذى بين يديك لغلام خليل أم للبربهاري؟

وللوقوف على أمر مرجح – إن شاء الله – نُعرِّفُ أولًا غلام خليل حتى يتبين للقارئ من هو هذا الرجل ؟ .

أما نسبه فقد مرّ بك آنفًا ، وأما أقوال أهل العلم فيه فإليك ما تيسر منها مما حصلت عليه .

(١) الطبقات ٤٤/٢، وسير أعلام النبلاء ٩٣/١٥، والمنهج الأحمد ٣٨/٢.

قال فيه الدارقطني : متروك[1]

وقال ابن التمار الوراق : ما أظهر أبو داود السجستانى تكذيب أحد إلا فى رجلين الكديمى وغلام خليل حيث قال فى هذا الأخير : أخشى أن يكون دجال بغداد ، قد عرض عليّ من حديثه ، فنظرت فى أربعمائة حديث أسانيدها ومتونها كذب كلها[2] .

وقد اشتهر الرجل بوضع الأحاديث ، سأله أبو عبد الله النهاوندي قال : هذه الأحاديث الرقائق التى تحدث بها ؟ قال : وضَعنَاها لنرقق بها قلوب العامة[3].

وقال ابن عدى : غُلام خليل أحاديثه مناكير لا تُحصى كثرةً وهو بَين الأمر بالضعف[4].

وقال الحاكم : سمعت الشيخ أبا بكر بن إسحاق يقول : أحمد بن محمد بن غالب ممن لا أشك فى كذبه[5].

وقال الذهبي : غلام خليل معروف بوضع الحديث[6].

فإذا كان هذا حال الرجل فى الكذب على رسول الله فلماذا لا يكون من باب أولى أن يكذب على الناس وأن يسرق جهود العلماء

(١) الضعفاء والمتروكون ص١٢٢، تحقيق : موفق عبد الله ، وانظر : سؤالات الحاكم للدارقطنى ص ٩٠، والمجروحين ١/١٥٠ .

(٢) تاريخ بغداد ٥/٧٩ .

(٣) الكامل لابن عدى ١/١٩٨ .

(٤) المصدر السابق ١/١٩٨ .

(٥) لسان الميزان ١/٢٧٣

(٦) المغنى فى الضعفاء١/٥٧.

وينسبها إلى نفسه؟ خاصة وأنه كان من المعاصرين للبربهاري؟ .

ثم إن عبارته التى قالها لابن كامل توحى بهذا حيث قال : « ارو عني هذا الكتاب من أوله إلى آخره » فليست هذه العبارة نصًا صريحًا فى أنه صاحبه فإذا أضيف إلى ذلك هذه العبارة الصريحة التى وردت فى الكتاب فقرة ٨٨ وهى (وجميع ما وصفت لك فى هذا الكتاب فهو عن الله تعالى وعن رسوله ﷺ وعن أصحابه وعن التابعين وعن القرن الثالث والرابع) مع أن وفاته سنة ٢٧٥ هـ ووفاة البربهارى سنة ٣٢٩هـ ترجح لك أن الكلام كلام البربهارى لأنه هو الذى أدرك القرن الرابع ، وليس من مات ولما يدخل القرن الرابع .

توثُيق الكتابِ

سقطت إذًا نسبة هذا السِّفْرِ القيّم لغلام خليل فإذا راجعنا ترجمة الإمام البربهارى لوجدنا أن كل من ترجم له خاصة فى المصادر الأصلية تثبت صحة نسبة كتاب السنة إليه وتنقل عنه بالنص .

وإليك بيان ذلك :

١- أورد ابن أبى يعلى فى طبقاته نصًّا صريحًا فى هذا القضية فقال : صنّف البربهارى مصنفات منها : شرح كتاب السنة ، ذكر فيه : (واحذر صغار المحدثات فإن . . . . . .) حتى نهاية الكتاب جـ٢ من ١٨ - إلى ص ٤٣ .

٢- قال الإمام الذهبى فى ترجمته جـ٩١/١٥ : ومن عبارة الشيخ البربهارى قال : احذر صغار المحدثات من الأمور . . .

٣- أثبت هذا أيضًا أبو اليمن عبد الرحمن العليمى فى المنهج الأحمد ٢٦/٢ حيث ذكر له شرح كتاب السنة وأورد معظم هذا الكتاب فى ترجمته .

٤- أثبته أيضًا العلامة ابن مفلح فى الآداب الشرعية ٢٠٣/١ .

حادى عشر : نُسَخُ الكتَابِ :

اعتمدت على النسخة المصورة بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى رقم ١٣ مجاميع وخطها لا بأس به وقد كتبت سنة ست أو أكثر وخمسمائة للهجرة وهى التى عليها السند المروى إلى غلام خليل

ومتوسط عدد أسطرها خمسة عشر سطرًا ، وقد جعلتها أصلًا ورمزت لها بحرف « أ » .

وأما النسخة الأخرى فهى المطبوعة ضمن طبقات الحنابلة جـ٢/ ١٨- ٤٥ ورمزت لها بحرف«ب» .

ثانى عشر : نقدُ الكتابِ :

هذا الكتاب يظهر للقارئ من خلال قراءته أهميته وجودته فقد قرّبَ مفاهيم العقيدة السلفية للناس بأسلوب سهل ميسر . وأظهر نُصرة السنة ومحاربة البدعة . وشدد الإنكار على أهل الأهواء المضِلَّة ، وخلَّصه من دَنَس علم الكلام ، غير أن كل عمل بشرى لا يخلو من نقص ، فكتاب البربهارى يسوق القضايا العقدية مجردة من الدليل فى الغالب ، ثم يثنى على كتابه هذا إلى حد الإلزام به كما في فقرة ٨٨/ ١٢٤ ، وهذا أمر غير مقبولٍ منه ، فَهْدى السلف عدم إطْراءِ أنفسهم؛ ولكن إذا نُظَر بعين الإنصاف إلى حَسنات هذا الكتاب بجانب هذه الهنَّات هان الخَطْبُ « وكَفَى بالمرءِ شَرفًا أن تُعَدَّ مَعَايبُهُ » .

ثالث عشر : عملى فى الكتاب :

١- قمت بنسخ المخطوطة ومن ثم مقابلتها مع المطبوع وإثبات الفروق فى الهامش

٢- لما كانت مسائل الكتاب فى الغالب الكثير تخلو من ذكر الدليل فقد قمت بذكر أدلة هذه المسائل من الكتاب والسنة بقدر طاقتى وهذا أهم ما فعلته فى الكتاب إذ إرجاع المسألة إلى دليلها هو

مطلب طالب العلم ، وخير معين للباحث عن الحق والصواب .

٣- خرّجت الأحاديث التى أوردها من مصادرها الأصلية وعزوت الآيات إلى سورها مع ذكر أرقامها .

٤- علقت على المسائل العقدية التى رأيت الضرورة ملحة للتعليق عليها .

٥- خدمت الكتاب بفهارس تفصيلية .

٦- قدمت له بدراسة تبين مكانة هذا الكتاب وقيمته العلمية وحققت صحة نسبته للبربهارى .

هذا جهد المُقِلِّ أضعه بين يدى القارئ الكريم وأسأل الله القبول والإخلاص وصلى الله وسلم على خير خلقه محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه آمين ،،،،،، .

* * *

الحمد لله الذي هدانا للإسلام
ومن علينا به وأخرجنا في خير أمة فنسأله التوفيق لما يحب ويرضا
والحفظ مما يكره ويسخط اعلموا أن الإسلام هو السنة والسنة
هو الإسلام ولا يقوم أحدهما إلا بالآخر فمن السنة لزوم الجماعة
فمن رغب غير الجماعة وفارقها فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه
وكان ضالا مضلا والأساس الذي تبنى عليه الجماعة وهم
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورحمهم أجمعين وهم أهل السنة والجماعة
فمن لم يأخذ عنهم فقد ضل وابتدع وكل بدعة ضلالة والضلالة
وأهلها في النار وقال عمر بن الخطاب رحمه الله لا عذر لأحد في ضلالة
ركبها حسبها هدى ولا في هدى تركه حسبه ضلالة فقد
بينت الأمور وثبتت الحجة وانقطع العذر وذلك أن السنة والجماعة
قد أحكما أمر الدين كله وتبين للناس فعلى الناس الاتباع
واعلم رحمك الله أن الدين إنما جاء من قبل الله تبارك وتعالى لم يوضع
على عقول الرجال وآرائهم وعلمه عند الله وعند رسوله
فلا تتبع شيئا بهواك فتمرق من الدين فتخرج من الإسلام فإنه
لا حجة لك فقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته السنة وأوضحها
لأصحابه وهم الجماعة وهم السواد الأعظم والسواد الأعظم
الحق وأهله فمن خالف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من
أمر الدين فقد كفر واعلم أن الناس لم يبتدعوا بدعة قط
حتى تركوا من السنة مثلها فاحذروا المحدثات من الأمور
فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والضلالة وأهلها في النار

أول المخطوطة والمرموز لها بحرف « أ »

تسأل وتنظر : هل تكلم فيه أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، أو أحد من العلماء ؟ فإن أصبت فيه أثرا عنهم : فتمسك به ، ولا تجاوزه لشيء ، ولا تختر عليه شيئا ، فتسقط في النار

واعلم أن الخروج عن الطريق على وجهين . أما أحدهما : فرجل قد زلّ عن الطريق . وهو لا يريد إلا الخير . فهو لا يقتدى بزلّته . فإنه هالك . ورجل عاند الحق ، وخالف من كان قبله من المتقين . فهو ضال مضل ، شيطان في هذه الأمة ، حقيق على من عرفه أن يحذر الناس منه ، و يبين لهم قصته ، لئلا يقع في بدعته أحد فيهلك

واعلم -رحمك الله- أنه لا يتم إسلام عبد حتى يكون متبعاً مصدقاً مسلماً . فمن زعم أنه قد بقي شيء من أمر الإسلام لم يكفوناه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كذبهم . وكفى بهذا فرقة ، وطعن عليهم . فهو مبتدع ضال مضل ، محدث في الإسلام ماليس فيه

واعلم -رحمك الله- أنه ليس في السنة قياس، ولا تضرب لها الأمثال، ولا تتبع فيها الأهواء . وهو التصديق بآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا كيف ولا شرح . ولا يقال : لم ؟ ولا : كيف ؟ فالكلام والخصومة والجدال والمراء محدث ، يقدح الشك في القلب ، وإن أصاب صاحبه الحق والسنة

واعلم أن الكلام في الرب تعالى محدث . وهو بدعة وضلالة . ولا يتكلم في الرب إلا بما وصف به نفسه عز وجل في القرآن ، وما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه . وهو -جل ثناؤه- واحد (٤٢ : ١١ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) ربنا أول بلا متى ، وآخر بلا منتهى . يعلم السر وأخفى . وهو على عرشه استوى . وعلمه بكل مكان ، لا يخلو من علمه مكان . ولا يقول في صفات الرب تعالى : لم ؟ ولا كيف ؟ إلا شاك في الله تبارك وتعالى . والقرآن كلام الله وتنزيله ونوره . وليس مخلوقاً . لأن القرآن من الله . وما كان من الله فليس بمخلوق .

أول المطبوعة من طبقات الحنابلة والمرموز لها بحرف « ب »

كتابُ

شَرحِ السُّنَّةِ

تَأليف

إمام أهلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ فى عَصْرِهِ

أبو محمَّد الحسن بن عَلى بن خَلف البَربهَاري

المتوفى سنة ٣٢٩هـ

تحقيق

د . محمَّد بن سَعيد بن سَالم القَحطاني

أستاذ العَقيدَة بكلية الدَّعوة وأصُول الدِّين

بجَامَعة أم القُرَى



النَّصُ المُحَقَّقُ

الحمدُ لله الذى هَدانا للإسلام ، ومَنَّ علينا به وأخرجنا فى خير أُمَّة فنسأله التوفيق لما يحب ويرضى ، والحفظ مما يكره ويسخط . [٢/أ]

١- اعلم أن الإسلام هو السُّنَّة ، والسُّنَّة هى الإسلام ، ولا يقوم أحدهما إلّا بالآخر ، فمن السنة لزوم الجماعة (و) من رغب غير الجماعة وفارقها فقد خَلع رِبْقَةَ الإسلام من عُنقه ، وكان ضالًّا مُضلًّا [١].

٢- والأساس الذى بيَّنا عليه الجماعة هم // أصحاب محمد ﷺ رحمهم الله أجمعين ، وهم أهل السُّنة والجماعة ، فمن لم يأخذ عنهم فقد ضَلَّ وابتدع[٢] وكل بدعة ضلالة ، والضلالة وأهلها فى النار ، قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « لا عُذر لأحد فى ضلالة ركبها حَسبَها هُدى ، ولا فى هُدى تركه حَسِبَهُ ضلالة ، فقد بُيِّنت الأمور ، [٢/ ب]

---

(١) يشير بذلك إلى حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ رأَى مِنْ أميرِه شيئًا يكرهُهُ، فليصْبر عليهِ فإنَّهُ من فارقَ الجماعةَ شبرًا فمات إلا ماتَ ميتة جَاهِلية وفى رواية : « فقد خَلَعَ رِبْقَةَ الإسلام مِنْ عُنُقِهِ » أخرجه البخارى فى الفتن باب قول النبى ﷺ : « سَتَرَوْنَ بعدى أمورًا تنكِرونَها» ١٣/٥ ح ٧٠٥٤ ، ومسلم فى الإمارة ح ١٨٤٩ ، وأحمد ٢٧٥/١ و ٢٧٧و٣١٠ ، والرواية الأخرى عند الترمذى فى الأمثال برقم ٢٨٦٧ وأحمد في المسند ١٣٠/٤. وانظر : شرح الطحاوية ص٤٢٩ تحقيق : بشير عيون.

(٢) صح عن رسولِ الله ﷺ أنه قال : « عَلَيْكم بُسنتى وسنة الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِينَ مِنْ بَعْدِي، عضّوا عليهَا بالنَّواجِذِ وإيَّاكُم ومُحْدثَاتِ الأمُورِ، فإنَّ كلَّ بِدْعَةٍ ضَلالة » أخرجه أحمد فى المسند ١٢٦/٤ ، وأبو داود فى السنة، باب لزوم السنة ح٤٦٠٧ والترمذى فى العلم ح٢٦٧٦ ، وابن ماجه فى المقدمة ح٤٢، والدارمى فى المقدمة ٩٦، وابن أبى عاصم فى السنة ح٥٤ ، وقال محققه الألبانى : إسناده صحيح ، رجاله ثقات، ومن أراد التوسع فى هذا فليراجع المعتبر للزركشى تحقيق حمدى السلفى ص٧٦-٧٨ وجامع العلوم والحكم لابن رجب .

وثبتت الحجَّة ، وانقطع العُذر ، وذلك أن السُّنة والجماعة قد أحكَما أمر الدين كله ، وتَبيَّنَ للناس ، فعلى الناس الاتِّباع » .

٣- واعلم - رحمك الله - : أن الدين إنما جاء من قِبل الله تبارك وتعالى لم يُوضع على عقولِ الرجالِ وآرائهم ، وعِلْمه عند الله وعند رسوله ، فلا تتَّبع شيئًا بهواك ، فتمرُق من الدين فتخرج من الإسلام فإنه لا حُجَّة لك فقد بيَّن رسول الله ﷺ لأمته السُّنة وأوضحها لأصحابه ، وهم الجماعة ، وهم السواد الأعظم .

والسواد الأعظم : الحق[1] وأهله . فمن خالف أصحاب رسول الله ﷺ فى شئ من أمر الدين فقد كَفَر [2] .

٤- واعلمْ أن الناس لم يبتدعوا بِدْعة- قَطُّ- حتى تركوا من السُّنة مثلها[3] ، فاحذر المحرَّمات من الأمور فإن كل مُحدَثة بدعة وكل بدعة ضلالة والضلالة وأهلها فى النار [4] . //

[٣/أ]

٥- واحذرْ صغار المحْدَثاتِ (من الأُمور) [5] فإن صغار البدع تعود

---

(١) ورد فى مسند أحمد بسند حسن من حديث النعمان بن بشير قال أبو أمامة الباهلي : « عليكم بالسواد الأعظم، فقال رجل : ما السواد الأعظم ؟ فقال أبو أمامة : هذه الآية فى سورة النور : ﴿ **فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيهِ مَا حُمِّلَ وعَلَيكُم مَا حُمِّلتُم** ﴾ ٤/٢٧٨ ، وقال ابن مسعود رضى الله عنه : الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك . رواه ابن عساكر فى تاريخ دمشق بسند صحيح. كذا قال الشيخ الألبانى فى المشكاة ٦١/١.

(٢) كلامه محمول على من أنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة، ومتابعة أصحاب رسول الله ﷺ واجبة فقد قال فيما صح عنه : « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى عضّوا عليها بالنَّواجذِ » وقال ﷺ : « اقتدوا باللذين من بعدى أبو بكر وعمر» المسند ٣٨٢/٥ ، والسنة لعبد الله رقم ١٣٦٦، وإسناده صحيح، والترمذى فى المناقب ٦٠٩/٥ وقال : حديث حسن.

(٣) يقول حسان بن عطية - رحمه الله - : « ما ابتدع قوم بدعة فى دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها ثم لا يعيدها إليهم إلى يوم القيامة » رواه الدارمى وصححه الشيخ الإلبانى انظر : المشكاة ٦٦/١ح١٨٨.

(٤) إلى هنا انتهى ما انفردت به المخطوطة « أ » عن المطبوعة فى طبقات الحنابلة المرموز لها بحرف « ب ».

(٥) من « أ » .

حتى تصير كبارًا ، وكذلك كل بدعة أحدثت فى هذه الأُمة ، كان أولها صغيرًا ، يشبه الحق فاغتر بذلك من دخل فيها ، ثم لم يستطع المخرج منها ، فعظُمَت وصارت دينًا يُدان (بها) [1] فَخَالفَ الصراط المستقيم فخرج من الإسلام (*) .

فانظر - رحمك الله - كل من سمعت كلامه من أهل زمانك (خاصة) [2] فلا تعجَلنَّ ، ولا تدخُلَنَّ فى شئ منه حتى تسأل وتنظر : هل تَكَلَّم فيه أحد من أصحاب النبى ﷺ أو (أحد من العلماء) [3] فإن أصبت فيه أثرًا عنهم فتمسك به ، ولا تجاوزه لشئ[4] ، ولا تختر (عليه) [5] شيئًا فتسقط فى النار .

٦- واعلمْ أن الخروج عن الطريق على وجهين :

أما أحدهما : فرجل (قد) [6] زلّ عن الطريق وهو لا يريد إلّا الخير ، فلا يُقْتدى بزلَلِهِ ، فإنه هالك .

ورجل عاند الحق وخالف من كان قبله من المتقين فهو ضال مُضل ، شيطان (مريد) [7] فى هذه الأمة ، حقيق على من يعرفه أن

---

(١) من « أ » .

(*) لأهل العلم تفصيل فى مسألة البدعة المكفرة وغير المكفرة فليس الأمر على إطلاقه هنا .

(٢) من « ب » .

(٣) من « ب » .

(٤) يقول الإمام الأوزاعى - رحمه الله - : العلم ما جاء عن أصحاب محمد ﷺ، وما لم يجئ عن واحد منهم فليس بعلم. انظر : جامع بيان العلم لابن عبد البر ٣٦/٢.

(٥) من « أ » .

(٦) من « ب » .

(٧) من « أ » .

يُحذر الناسَ منه ، ويُبينَ لهم قصته ، لئلا يقع فى بدعته أحد فَيهْلك .

٧- واعلم - رحمك الله - : أنه لا يتم إسلام عبد حتى يكون مُتَّبِعًا مُصَدِّقًا مسلمًا ، فمن زعم أنه (قد) بقى شئ من أمر// الإسلام [٣/ب] لم يكفوناهُ أصحاب رسول الله ﷺ فقد كذَّبهم ، وكفى بهذا فُرقة (وطعنًا) [١] عليهم ، وهو مبتدع ضال مُضِلٌّ ، مُحدِثٌ في الإسلام ما ليس فيه[٢] .

٨- واعلم - رحمك الله - : أنه ليس فى السُّنة قياس ، ولا تُضرب لها الأمثال ، ولا تُتبع فيها الأهواء (بل) [٣] هو التصديقُ بآثار رسول الله ﷺ بلا كيف ولا شرح ولا يقال : لِمَ؟ ولا كيفَ ؟ الكلام والخصومة والجدال والمراء مُحدَث ، يقدح الشك فى القلب ، وإن أصاب صاحبه الحقَّ والسنة[٤] .

٩- واعلم - رحمك الله - : أن الكلام في الرب تعالى مُحدَث ، وهو بدعة وضلالة ، ولا يُتكَلَّم فى الرب إلَّا بما وصف به نفسه عز وجل فى القُرآن ، وما بين رسول الله ﷺ لأصحابه ، فهو جل

---

(١) من « أ » .

(٢) يصف ابن مسعود - رضى الله عنه - صحابة رسول الله فيقول : « إن الله نظر فى قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته، ثم نظر فى قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه فما رآه المسلمون حسنًا فهو عند الله حسن ، وما رأوه سيئًا فهو عند الله سيئ » مسند أحمد ١/٣٧٩.

وقال فى المجمع ١/١٧٧و١٧٨ : رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الكبير ورجاله موثقون وصححه الحاكم ووافقه الذهبى وانظر : المعتبر ص٢٣٤.

(٣) إضافة يقتضيها السياق .

(٤) قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ سورة الأحزاب : آية ٣٦ وفى شأن الجدل والمراء قال عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - : « من جعل دينه غرضًا للخصومات أكثر التنقل » انظر جامع بيان العلم ٢/ ١١٣ .

ثناؤه واحد ﴿ لَيسَ كَمِثلِهِ شَئٌ وُهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾ [١] رَبُّنا أوّل بلا متى ، وآخر بلا مُنتهى ، يعلم السرَّ وأخفى ، وهو على عرشه استوى ، وعلمه بكل مكان ، ولا يخلو من علمه مكان

ولا يقول فى صفات الرب تعالى لِمَ ؟ إلّا شاك فى الله تبارك وتعالى والقرآن كلام الله وتنزيله ونُوره ، وليس بمخلوق ، لأن القرآن من الله ، وما كان من الله فليس بمخلُوق ، وهكذا قال مالك بن أنس [وأحمد ابن حنبل [٢]] والفقهاء قبلهما وبعدهما ، والمراء فيه كُفر[٣] .

١٠- والإيمانُ بالرؤية يوم القيامة : يَرَوْن الله عز وجل بأعْيُنِ رؤوسهم وهو يحاسبهم // بلا حاجب ولا تَرْجُمان [٤] . [٤/أ]

١١- والإيمان بالميزان يوم القيامة : يُوزنُ فيه الخير والشر ، له كِفَّتان وله لسان[٥] .

---

(١) سورة الشورى : آية ١١.

(٢) من « أ » .

(٣) هذه القضية مبسوطة فى كتاب « الرد على الجهمية » للإمام أحمد ، والسنة لعبد الله بن أحمد ، والرد على الجهمية للدارمى ، وأصول أهل السنة للالكائى وغيرها من مصادر العقيدة فراجعها إن شئت.

(٤) قال ﷺ : « مَا مِنْكُم مِنْ أحَدٍ إلّا وَسَيُكلمُهُ الله يومَ القِيَامةِ ليسَ بينهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَان » .

البخاري فى الرقائق باب من نوقش الحساب ٤٠٠/١١ح ٦٥٣٩ ، وفى التوحيد باب وجوه يومئذ ناضرة ٤٢٣/١٣ح ٧٤٤٣ ، وأحمد فى المسند ٢٥٦/٤ ، وعبد الله بن أحمد فى السنة ح ٤٣٨ والترمذى فى صفة القيامة ٦١١/٤ح ٢٤١٥. وقال : حسن صحيح .

(٥) وهذا على الحقيقة كما هو معتقد أهل السنة والجماعة والدليل عليه حديث البطاقة التى توضع فى كفة ، والتسعة والتسعون سجلًا فى كفة كما فى المسند ٢١٣/٢ وسنده حسن ، والترمذى فى الإيمان ٢٩٥/٧ح ٢٦٤١ ورجاله ثقات وابن ماجه بسند صحيح ح٤٣٠٠ ، وورد فى صحيح البخارى من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : قال ﷺ : « كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » كتاب التوحيد باب ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ٥٣٧/١٣ح ٧٥٦٣. وللمزيد حول هذا راجع شرح الطحاوية ص٤١٠ تحقيق الأرناؤوط.

١٢- والإيمان بعذابِ القَبْرِ وُمنكرٍ ونكيرٍ(١)

١٣- والإيمان بِخوضِ رسول الله ﷺ(٢) ، ولكل نبيِ حوض ، إلّا صالح النبي - عليه السلام - فإن حوضه ضرع ناقته(٣) .

١٤- والإيمان بشفاعة رسول الله ﷺ للمذنبين الخاطئين : يوم القيامة ، وعلى الصراط ، ويخرجهم من جوف جهنم ، وما من نبى إلّا وله شفاعة ، وكذلك الصديقين والشهداء والصالحون (*) ، ولله بعد ذلك تفضُّلٌ كثير على من يشاء ، والخروج من النار بعد ما احترقوا وصارُوا فَحْمًا(٤) .

١٥- والإيمان بالصِّراط على جَهنَّم ، يأخذ الصراط من شاء الله ، ويَجُوزُ من شاء الله ، ويسقط فى جهنم من شاء الله . ولهم أنوار على قَدْرِ إيمانهم(٥) .

---

(١) راجع بسط هذا الموضوع فى شرح الطحاوية ص٣٩٢.

(٢) قال شارح الطحاوية : الأحاديث الواردة فى الحوض تبلغ حد التواتر رواها من الصحابة بضع وثلاثون صحابيًا منها ما رواه البخارى عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

« إنَّ قدرَ حَوْضِي كمَا بينَ أَيلةَ إلى صَنْعَاءَ مِنَ اليَمَنِ، وإنَّ فيهِ مِنَ الأَبَاريقِ كَعَددِ نُجُومِ السَّماءِ». ٤١٢/١١ كتاب الرقائق وأحمد ٢٣٠/٣ والترمذى ٢٤٤٤. وانظر : شرح الطحاوية ص١٩١.

(٣) لم أجد دليلًا على هذه المسألة فأرجو من أخى القارئ الكريم إن وجد شيئًا حول هذا أن يرشدنى إليه فالعلم رحم بين أهله .

(*) كذا فى الأصل ، ولعل الصواب الصديقون ، وعلى تقدير « من نبي » فالصالحين .(الناشر)

(٤) حديث الشفاعة الطويل فى البخارى ٣٩٥/٨ كتاب التفسير ، وفى مسلم ١٩٤ .

(٥) من الأحاديث التى أثبتت الصراط حديث أبى هريرة : « ويضرب جسر جهنم » صحيح البخاري، كتاب الرقاق باب الصراط جسر جهنم ٤٤٤/١١ح ٦٥٧٣ ، وحديث : « هم فى الظلمة دون الجسر » صحيح مسلم رقم ٣١٥ وانظر أيضًا الحاكم ٣٧٦/٢ ، ومجمع الزوائد٣٤٠/١٠ ، وللاستزادة راجع شرح الطحاوية ٤٠٧ .

١٦- والإيمان بالأنبياء والملائكة (*)

١٧- والإيمانُ (بأن الجنة حق والنار حق) [(١)] : وأنهما مخلوقتان ، الجنة فى السماء السابعة ، وسقفها العرش ، والنار تحت الأرض السابعة السفلى ، وهما مخلوقتان ، قد علم الله تعالى عدد أهل الجنة ومن يدخلها ، وعدد أهل النار ومن يدخلها ، لا تَفْنَيان أبدًا ، بقاؤهما مع بقاء الله أَبَدَ الآبدينَ ، ودَهْرَ الدَّاهِرِينَ [(٢)] .

١٨- وآدم عليه السلام كان فى الجنة الباقية المخلوقة ، فأُخرج منها بعدما عصى الله عزَّ وجلَّ .

١٩- وَالإيمان بالمسيح الدجال[(٣)] .

٢٠- والإيمان بنزول عيسى ابنِ مريمَ عليه السلامُ ، ينزل فيقتل الدَّجَّال// ويتزوج ويُصلى خلف القائم من آل محمد ﷺ ، ويموت ويدفنه المسلمون[(٤)] . [٤/ب]

٢١- والإيمان بأن الإيمان قول وعمل ونية وإصابة ، يزيد وينقص ،

(*) قال تعالى : ﴿ آمنَ الرَسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إليهِ مِن ربِّهِ والمؤمنونَ كُلٌّ آمنَ باللهِ وملائكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أحدٍ منْ رُسُلِهِ ﴾ الآية ٢٨٥ : البقرة.

(١) من « أ » .

(٢) حديث الإسراء يبين وجود الجنة والنار وهو فى الصحيحين ؛ البخارى ٢١٧/٦ فى كتاب بدء الخلق و١٥٤/٧و ١٦٨ باب المعراج ، ومسلم فى الإيمان ١٦٤ وللرد على من قال بفناء النار راجع كتاب رفع الأستار للأمير الصنعانى فإنه نفيس فى موضوعه .

(٣) للاستزادة حول أحاديث المسيح الدجال وصفاته انظر كتاب السنة لعبد الله بن أحمد ص ٤٤٣و٥٣٢ وأشراط الساعة ليوسف الوابل فإنه نفيس فى بابه .

(٤) كل هذا ثابت فى الصحيح وقد تتبع هذا الحافظ ابن كثير فى تفسير آية ١٥٩ من سورة النساء، ومن أراد التوسع أيضًا فليراجع التصريح بما تواتر فى نزول المسيح للكشميري.

يزيد ما شاء الله ، وينقص حتى لا يبقى منه شئ[١] .

٢٢- وخير هذه الأمة بعد وفاة نبيها أبو بكر ، ثم عُمر ، ثم عثمان (هكذا رُوي لنا عن ابن عمر قال : كنَّا نقول ورسول الله ﷺ بين أظهرنا : إن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعُمر وعثمان) [٢] ويسمع بذلك النبى ﷺ فلا ينكره [٣] .

ثم أفضل الناس بعد هؤلاء على وطلحة والزُّبير ، وسعد بن أبى وقاص ، وسعيد بن زيد ، وعبد الرحمن بن عَوْف ، وأبو عبيدة بن عامر بن الجراح ، وكلهم يصلح للخلافة .

ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ ، القرن (الأول) [٤] الذى بُعِث فيهم ، المهاجرون الأولُون والأنصار ، وهم من صلّى القبلتين ، ثم أفضل الناس بعد هؤلاء من صَحِبَ رسول الله ﷺ يومًا أو شَهْرًا أو سنة ، أو أقل من ذلك أو أكثر ، نترحَّمُ عليهم ، ونذكر فضلهم ، ونكُف عن زَلَلِهم ، ولا نذكر أحدًا منهم إلا بالخير ، لقول رسول الله ﷺ : « إذا ذُكر أصْحَابِي فأمسِكُوا » [٥] وقال سفيان بن عيينة : من نطق فى أصحاب رسول الله ﷺ بكلمة فهو

---

(١) هذا ما أجمع عليه السلف الصالح . وانظر إن شئت : السنة لعبد الله بن أحمد ٣١٤-٣١٧

(٢) من « أ » .

(٣) ورد هذا بسند صحيح كما فى البخارى فى فضائل الصحابة ١٦/٧ ، وأحمد فى فضائل الصحابة رقم ٥٧٠ ، والسنة لعبد الله بن أحمد من ص ٥٧٤-٥٧٨ .

(٤) من « أ » .

(٥) تخريج الحديث : حلية الأولياء ١٠٨/٤ وقال : غريب من حديث الأعمش تفرد به عنه مسهر. وقد تتبع الشيخ الألبانى طرقه وصححه فى صحيح الجامع رقم ٥٥٩ ، والصحيحة رقم ٣٤ فراجعه فإنه نفيس جدًا.

صاحب هوى[١]

٢٣- والسمع والطاعة للأئمة فيما يحب الله ويَرْضَى // ومن وَليَ [٥/ب] الخلافة بإجماع (الناس) [٢] عليه ورضاهم به : فهو أمير المؤمنين ، ولا يحل لأحد أن يبيت ليلة ولا يرى أن عليه إمامًا ، برًّا كان أو فاجرًا والحج والغَزْو مع الإمام ماضٍ ، وصلاة الجمعة خلفهم جائزة ، ويصلى بعدها ست ركعات ، يفصل بين كل ركعتين هكذا قال أحمد بن حنبل[٣].

٢٤- والخلافة فى قُريش إلى أن ينزل عيسى ابنُ مريمَ عليه السلام ، ومن خَرَج على إمام من أئمة المسلمين ، فهو خارجيٌّ ، قد شق عصا المسلمين ، وخالف الآثار وميتته مِيتةً جاهلية[٤] .

٢٥- ولا يحلُّ قتال السلطان ولا الخروج عليه وإن جار ، وذلك لقول رسول الله ﷺ لأبى ذر الغفاري : « اصْبر، وإن كَانَ عَبْدًا حبشيًا »[٥] وقوله للأنصار : « اصبرُوا حتى تَلْقَوْني عَلَى الحَوْضِ »[٦] وليس من السُّنّةِ قتال السلطان ، فإن فيه فساد الدنيا والدين .

٢٦- ويحلُّ قتال الخوارج إذا عَرَضُوا للمسلمين فى أموالهم

---

(١) بعد كلمة سفيان ورد فى المطبوعة ما يلى : قال النبى ﷺ : « أصحابى كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم » ومعلوم أنه حديث موضوع انظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٥٨.

(٢) من « أ » .

(٣) انظر مسائل أحمد لأبى داود ص ٥٩ ، ومسائل عبد الله جـ٢/٤٠٥ تحقيق المهنا

(٤) لعله يشير إلى حديث ابن عباس قال : قال ﷺ : « مَنْ رَأى مِنْ أَميرِهِ شيئًا يكرهُهُ فلَيصْبر فإنه من فارق الجماعة شبرًا فمات فميتته جاهلية » ، وقد تقدم تخريجه فى فقرة ١.

(٥) تخريجه : صحيح مسلم ١٨٣٧ ، وابن ماجه ٢٨٦٢.

(٦) تخريجه : صحيح البخارى كتاب المناقب ١١٧/٧ والمسند ٥٧/٣.

وأنفسهم وأهليهم [١] . وليس له إذا فارقوه أن يطلبهم ، ولا يجهزُ على جريحهم ، ولا يأخذ فيهم ، (ولا يقتل أسيرهم) [٢]ولا يتبع مَدْبِرَهُم .

٢٧- واعلم - رحمك الله - أنه لا طَاعة لبشر فى مَعْصية الله عَزَّ وجَلَّ [٣] .

٢٨- ومن كان من أهل الإسلام فلا تَشهدْ له بعمل خير ولا شر فإنك لا تدرى بما يختم له عند الموت ، ترجو له رحمة الله وتخاف عليه ذنوبه لا تدرى ما سبق له عند الموت [٤] إلى الله من الندم ، وما [٥/ب] // أحدث الله فى ذلك الوقت إذا مات على الإسلام ، ترجو له الرحمة ، وتخاف عليه ذنوبه ، وما من ذنب إلّا وللعبد منه تَوْبة[٥].

٢٩- والرجمُ حق ، والمسح على الخفينِ سُنَّة ، وتقصير الصلاة فى السَّفَر سُنة ، والصوم فى السفر : من شاء صام ، ومن شاء أفطر ولا

---

(١) انظر : أحاديث قتل الخوارج فى السنة لعبد الله بن أحمد ص٦١٨-٦٤٨ .

(٢) من « أ » .

(٣) قال ﷺ : « إنما الطاعة فى المعروف » صحيح البخارى كتاب الأحكام ١٠٩/١٣، ومسلم فى الإمارة رقم ١٨٤٠ .

وقال ﷺ : « السَّمْعُ والطَّاعةُ عَلَى المرء المُسْلِم فيمَا أحَبَّ وكَرِهَ مَا لَم يُؤمر بمعصيةٍ، فإذَا أُمِرَ بمَعْصية فَلَا سَمْعَ وَلا طَاعَةَ ». صحيح البخارى كتاب الجهاد ١١٥/٦ ، ومسلم فى الإمارة ١٨٣٩ ، وأبو داود كتاب الجهاد ٩٣/٣.

(٤) يقول المقداد ابن الأسود رضى الله عنه : لا أقول فى رجل خيرًا ولا شرًا، حتى أنظر ما يختم له- يعني - بعد شئ سمعته من النبى ﷺ ، قيل : وما سمعت ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لَقَلبُ ابنِ آدَم أشدُّ انقلَابًا مِنَ القِدْرِ إذَا أجْتَمَعَتْ غَلَيانًا » أخرجه أحمد ٤/٤ ، والحاكم ٢٨٩/٢ وابن ابى عاصم فى السنة برقم ٢٢٦ ، وصححه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع برقم ٥٠٢٣.

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَعْجَبُوا بعملِ أحدٍ حتَّى تنظرُوا بمَا يُخْتَمُ لَهُ » أخرجه أحمد ١٢٠/٣و١٢٣و٢٣٠و٢٥٧ ، وابن أبى عاصم فى السنة ٣٤٧ -٣٥٣ ، وصححه الشيخ الألبانى فى الصحيحة ١٣٣٤ .

(٥) انظر شرح الطحاوية ص٣٦٢.

بأس بالصلاة فى السراويل .

٣٠- والنفاق : أن يظهر الإسلام باللسان ويُخفى الكفر بالضمير .

٣١- واعلم بأن الدُّنيا دار إيمان وإسلام [١] وأُمة محمد ﷺ فيها مؤمنون مسلمون فى أحكامهم ومواريثهم (وذبائحهم) [٢] والصَّلاة عليهم .

ولا نشهد لأحد بحقيقة الإيمان حتى يأتى بجميع شرائع الإسلام ، فإن قَصَّر فى شئ من ذلك كان ناقص الإيمان حتى يتُوب ، واعلم أن إيمانه إلى الله تعالى ، تام الإيمان أو ناقص الإيمان ، إلّا ما أظهر لك من تضييع شرائع الإسلام .

٣٢- والصلاة على من مات من أهل القِبلة سُنَّة ، المرجُومُ والزانى والزانية ، والذى يقتل نفسه ، وغيره من أهل القبلة ، والسكران وغيرهم : الصلاة عليهم سنة .

ولا يخرج أحد من أهل القبلة من الإسلام حتى يَرُدّ آية من كتاب الله عز وجل ، أو يرد شيئًا من آثار رسول الله ﷺ ، أو يصلى لغير الله أو يذبح لغير الله ، (وإذا فعل شيئًا من ذلك) [٣] فقد وجب عليك أن تُخرجه من الإسلام فإذا لم يفعل شيئًا من ذلك فهو مؤمن ومسلم بالاسم لا بالحقيقة .

---

(١) هذا فيه نظر إذ مذهب جمهور الأمة على أن الدنيا فيها دار إسلام ودار كفر.

(٢) من « ب » .

(٣) من « أ » .

[٦/أ] ٣٣- وكل ما سمعت من الآثار شيئًا (مما) [١] // لم يبلغه عقلك ، نحو قول رسول الله ﷺ : « قُلوبُ العِبَادِ بيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أصابِعِ الرَّحْمنِ [٢] عَزَّ وجَلَّ » .

وقوله : « إنَّ الله ينزل إِلَى السَّماء الدُّنيا» [٣]

و« ينزلُ يومَ عَرَفةَ » [٤] و« ينزلُ يومَ القيامة» [٥] و« إنَّ جَهَنَّمَ لا يزالُ يطرحُ فِيها حتَّى يضعَ عليهَا قَدَمَهُ جلَّ ثَنَاؤُهُ » [٦]

وقول الله تعالى للعبد : « إنْ مشيتَ إليَّ هَرْوَلْتُ إليْكَ » [٧]

وقوله : « خَلَقَ الله آدمَ عَلَى صُورَتِهِ » [٨]

---

(١) من « ب » .

(٢) تخريجه : حديث صحيح أخرجه مسلم ٢٦٥٤ .

(٣) تخريجه حديث النزول حديث صحيح له طرق كثيرة انظر مثلًا البخارى كتاب التوحيد ١٣ / ٣٨٩، ومسلم ٧٥٨ ، وأبو داود ١٣١٥و٤٧٣٣ ، وأحمد ٢٦٤/٢

(٤) ورد أنه ﷺ قال : « إن عَشِيَّةَ عرفة ينزلُ الله إلى السماءِ الدُّنيا فيباهِى بأهلِ الأرضِ أهلَ السماءِ» الحديث أخرجه ابن حبان ١٠٠٦ موارد ، والهيثمى فى المجمع ٢٥٣/٣ ، والإمام أبو إسماعيل الصابونى فى عقيدة أهل الحديث ص ٣٨ .

وضعفه الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٦٧٩. غير أن الإمام الدارمى أخرجه بسند حسن انظر : الرد على الجهمية ص٧١ والإمام الصابونى أخرجه فى عقيدة أهل الأثر ص٤٥ ، وقال محققه : إسناده حسن ، وعزاه للدارقطنى فى النزول .

(٥) يعنى لفصل القضاء. انظر : الرد على الجهمية للدارمى ص٧٢ .

(٦) هذا فى الصحيح انظر البخارى كتاب التفسير ٥٩٤/٨ ، ومسلم ٢٨٤٨ .

(٧) انظر صحيح مسلم كتاب التوبة ح ٢٦٧٥ ، وأحمد ٢٥١/٢ ، وابن ماجه ح ٣٨٢٢ ، والرد على الجهمية لابن منده ص٩٣.

(٨) انظر صحيح مسلم ٢٠١٧/٤ وابن أبى عاصم ٢٢٩/١، ولمزيد من التوسع راجع ما كتبه العلامة الشيخ حماد الأنصارى حول هذا الحديث فى كتاب الصفات للدارقطنى ص٥٨ تحقيق الدكتور على ناصر فقيهي.

وقول رسول الله ﷺ : « رأيتُ ربّي في أحسنِ صورةٍ »[1] وأشباه هذه الأحاديث .

فعليك بالتسليم والتصديق والتفويض (*) والرضا ، ولا تُفَسر شيئًا من هذه بهواك ، فإن الإيمان بهذا واجب ، فمن فسر شيئًا من هذا بهواه ورده فهو جَهْمِيٌ ، ومن زعم أنه يرى ربه في دار الدنيا فهو كَافِرٌ بالله عز وجل[2] .

٣٤- والفكرة في الله بدعة ، لقول رسول الله ﷺ : « تَفَكَّرُوا في الخَلْقِ ولا تَفَكَّرُوا في الله »[3] فإن الفكرة في الرب تقدح الشك في القلب .

٣٥- واعلم أن الهوامَّ والسِّباع والدَّوَابّ نحو الذَّرِّ و (الذباب)[4] والنمل كلها مأمورة ، ولا يعملون شيئًا إلا بإذن الله تعالى .

٣٦- والإيمان بأن الله قد علم ما كان من أول الدهر ، وما لم يكن ، وما هو كائن أحصاه وعدّه عدًّا ، ومن قال : إنه لا يعلم (إلا)[5]

---

(١) انظر : مسند أحمد ١/ ٢٨٥ ، ٢٩٠ وابن أبي عاصم في السنة ١/١٨٨ وصححه الألباني وقال : هي رؤيا منامية كما يشعر به بعض ألفاظه وانظر السنة لعبد الله بن أحمد رقم ١١١٧ .

(*) التفويض عند السلف في باب الصفات هو في الكيفية فقط ؛ فلا يعلم كنه الصفات إلا الله لذلك يفوضون علم الكيفية للخالق سبحانه ، وأما عند الأشاعرة وغيرهم فالتفويض عندهم في اللفظ والمعنى إذ يعتقدون أن ظاهر الصفة غير مراد ويلزم من هذا أن آيات الصفات من المتشابه ، ومن ثم لم يعلم ذلك رسول الله ﷺ ولا صحابته، وهذا منكر بين انظر- إن شئت- رسالة علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمين للدكتور رضا معطي.

(٢) لعله يريد بهذا غلاة التصوف وأرباب الحلول والاتحاد.

(٣) تخريجه : أخرجه أبو الشيخ وهو حديث ضعيف ذكر ذلك الألباني في ضعيف الجامع رقم ٢٤٧٠. ولكنه صححه في صحيح الجامع ٣/٤٩ وذكر أنه حديث حسن ، وانظر : السلسلة الصحيحة ٤/ ٣٩٥.

(٤) من « ب » .

(٥) من « ب » .

ما كان وما هو كائن فقد [١] كَفَر بالله العظيم .

[٦/ب] ٣٧- ولا نكاح إلا بولي وشاهديّ عدل// وصداق ، قَلَّ أو كَثُرَ ، ومن لم يكن لها ولي فالسلطان ولي من لا ولي له ، وإذا طلق الرجل امرأته ثلاثًا فقد حَرُمَت عليه ، لا تحل له حتى تنكح زوجًا غيره .

٣٨- ولا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ، ويشهد أن محمدًا عبده ورسوله إلّا بإحدى ثلاث[٢] : زنا بعد إحصان ، أو مرتد بعد إيمان ، أو قتل نفس مؤمنة بغير حق ، فَيُقتَلُ به ، وما سوى ذلك فدم المسلم على المسلم حرام (أبدًا)[٣] حتى تقوم الساعة .

٣٩- وكل شئ مما أوجب الله عليه الفناء يفنى ، إلّا الجنة والنار[٤] . والعرش والكرسى ، والصُورَ ، والقَلَم ، واللَّوْح ، ليس يفنى شيءٌ من هذا أبدًا .

ثم يبعث الله الخلق على ما أماتهم عليه يوم القيامة ، ويحاسبهم بما شاء ؛ فريق في الجنة ، وفريق في السَّعير،ويقول لسائر الخلق (ممن لم يُخلق للبقاء)[٥] : كونوا ترابًا [٦] .

---

(١) هذا قول هشام بن الحكم رأس الضلالة فقد صرح أنه سبحانه لم يكن يعلم شيئًا حتى أحدث لنفسه علمًا وهذا كفر صريح انظر الفصل لابن حزم ٥/٤٠ تحقيق محمد وزميله .

(٢) فى الصحيح « لا يحلُّ دمُ امرئٍ مُسْلم يشهدُ أن لَا إلهَ إلَّا الله وأنَّ محمدًا رسولُ الله إلَّا بإحدى ثلاثٍ : الثَّيِّبُ الزَّانِى والنَّفْسُ بالنَّفْسِ والتَّارِك لدينِه المفارقُ للجمَاعَةِ » صحيح البخارى كتاب الديات ١٧٦/١٢ ، ومسلم رقم ١٦٧٦ فى القسامة .

(٣) من « ب » .

(٤) من أراد أن يراجع حول هذا فليرجع إلى كتاب رفع الأستار للأمير الصنعانى فإنه مفيد جدًا .

(٥) من « ب » .

(٦) انظر تفسير ابن كثير ٣/ ٢٧٩ عبد العزيز غنيم والبنا وعاشور .

٤٠- والإيمان بالقِصَاص يوم القيامة (بين) [١] الخلق كلهم ، بنى آدم والسباع والهوام ، حتى للذَّرَّةِ من الذَّرَّةِ ، حتى يأخذ الله عز وجل لبعضهم من بعض ، لأهل الجنة من أهل النار ، ولأهل النار من أهل الجنة ، ولأهل الجنة بعضهم من بعض ، ولأهل النار بعضهم [٢] من بعض .

٤١- وإخلاصُ العمل لله ، والرضا بقضاء الله ، والصبر على حُكم الله ، والإيمان بأقدار الله كلها خيرها وشرها ، حلوها ومرها .

٤٢- والإيمان بما قال الله ، قد علم الله ما العباد عاملون ، وإلى ما هم صائرون لا يخرجون من علم الله ولا يكون فى الأرضِينَ // [٧/أ] والسماوات إلا ما علم الله تعالى .

وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك [٣] .

ولا خالق مع الله عزَّ وجلَّ .

٤٣- والتكبير على الجنائز أربع ، وهو قول مالك بن أنس ، وسفيان الثَّورى ، والحسن بن صالح ، وأحمد بن حنبل ، والفقهاء

---

(١) من « أ » وفى « ب » : من .

(٢) ورد فى الحديث « ... وَلَا ينبغِى لأَحدٍ مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ أَن يَدْخُلَ الجنَّةَ ولَهُ عِندَ رجلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ حَقٌّ ، حتَّى أقصَّهُ مِنْهُ، حتَّى اللَطْمَةِ ، قال : قلنَا : كيف وإنَّما نأتى الله عزَّ وجلَّ عراةً غُرْلاً بُهمًا ؟ قال : بالحسناتِ والسَّيئاتِ » المسند ٣/ ٤٩٥ ، والبخاري فى الأدب المفرد ٩٧٠ ، والحاكم ٢/ ٤٣٧ ، وصححه ووافقه الذهبى وانظر تفسير ابن كثير ٥/ ١٦٣ .

(٣) جاء فى حديث ابن عباس « ....واعْلَمْ أن الأمَّةَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَي أن ينفعُوكَ بشيءٍ لمْ ينفعُوك إلَّا بشيءٍ قد كَتَبهُ الله لكَ ، وَلَو اجْتَمَعُوا عَلَى أن يَضُرُّوك بشيءٍ لَم يَضُرُّوكَ إلا بشيءٍ ، قد كَتَبَه الله عَليْكَ ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفّتِ الصُّحُفُ » الترمذى ٢٥١٨ ، وقال : حسن صحيح ، وانظر مسند أحمد ٢٦٦٩ ، ٢٧٦٣ ، وشرح الطحاوية ص٢٣٥ .

وهكذا قال رسول الله [١] ﷺ .

٤٤- والإيمان بأن مع كل قطرة ملكًا ينزل من السماء ، حتى يضعها حيث أمره [٢] الله عز وجل .

٤٥-- والإيمان بأن رسول الله ﷺ حين كلم أهل القَلِيبِ يوم بدر - أى المشركين - كانوا يسمعون كلامه [٣].

٤٦- والإيمان بأن الرجل إذا مرض آجره الله على مرضه [٤] والشهيد يأجره الله على شهادته .

٤٧- والإيمان بأن الأطفال إذا أصابهم شئ فى دَارِ الدنيا يألمون ، وذلك أن بكر ابن أخت عبد الوهاب [٥] قال : لا يألمون ، وكذبَ ! .

٤٨-واعلمْ أنه لا يدخل أحدٌ الجنة إلّا برحمة الله ، ولا يُعذب الله أحدًا إلا (بقدر) [٦] ذنوبه ولو عذب أهل السماوات والأرض برَّهُمْ

---

(١) فى الصحيح أنه ﷺ صلى على النجاشى مكبرًا أربع تكبيرات. انظر صحيح البخارى كتاب الجنائز ٢٠٢/٣ح١٣٣٣و١٣٣٤ ، وصحيح مسلم كتاب الجنائز ح٩٥١. والذى يظهر أن الأمر فيه متسع ، ومن أراد التوسع فليراجع أحكام الجنائز للألبانى ص١١١ .

(٢) ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « مَا مِنْ شَجَرَةٍ فى بَرٍّ وَلا بحر إلا وملك موكل بها يكتب ما يسقط منها » تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٠ فهذا يدل بطريق الأولى على هذه المسألة التى ذكرها المصنف .

(٣) هذا ثابت فى الصحيح حين نادى ﷺ « يا أبا جهل بن هشام ويا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة - وسمى رءوسهم- هل وجدتم ما وعد ربكم حقًا ؟ فإنى وجدت ما وعدنى ربى حقًا وقال عمر : يا رسول الله ؛ تخاطب قومًا قد جيفوا ؟ فقال : والذِى نَفْسى بيدِهِ ما أنتُم بأسمعَ لما أقولُ منهم، ولكن لا يستطيعونَ أن يجيبُوا» صحيح البخارى كتاب المغازى باب قتل أبى جهل ٣٠٠/٧ح ٣٩٧٦، وصحيح مسلم ح٢٨٧٤ .

(٤) ورد فى الصحيح أنه ﷺ قال : « مَا مِن مصيبةٍ تصيبُ المسلمَ إلّا كفّر الله بها عنهُ حتّى الشَوْكَة يُشَاكُها » صحيح البخارى كتاب المرض باب ما جاء فى كفارة المرض ١٠٣/١٠ح ٥٦٤٠. وانظر صحيح مسلم ح٢٥٧١،٢٥٧٢و٢٥٧٣ .

(٥) لم أقف على ترجمته .

(٦) من « أ » .

وفاجرهم عذبهم غير ظالم لهم[1] .

لا يجوزُ أن يُقال لله عز وجل إنه ظالم ، وإنما يظلم من يأخذ ما ليس له ، والله له الخلق والأمر ، والخلق خلقه ، والدار داره ، لا يُسألُ عما يفعل وهم يسألون // ولا يقال : لم ؟ وكيف ؟ ولا يدخل أحد بين الله وبين خلقه . [٧/ب]

٤٩- وإذا سمعت الرجل يطعن على الآثار [ولا يقبلها أو ينكر شيئًا من أخبار رسول الله ﷺ][*] فاتهمه على الإسلام ، فإنه رجل رديءُ المذهب والقول . (ولا)[2] يُطعن على رسول الله ﷺ ولا على أصحابه ، لأنا إنما عرفنا الله وعرفنا رسوله ، وعرفنا القرآن ، وعرفنا الخير والشر والدنيا والآخرة بالآثار ، فإن القرآن أحوج إلى السُّنَّة من السنة إلى القرآن[3] .

٥٠- والكلامُ والجدلُ والخصومةُ فى القَدَر (خاصة)[4] مَنْهى عنه عند جميع الفرق لأن القَدَر سرّ الله ، ونهى الربُّ - جلَّ اسمه -

---

(١) ورد عن أبى بن كعب رضى الله عنه قوله : « لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه عذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته خيرًا لهم من أعمالهم » وورد عن ابن مسعود وحذيفة بن اليمان مثل ذلك وحدّث زيد بن ثابت عن النبى ﷺ مثل ذلك . انظر : أبو داود كتاب السنن ٧٥/٥ح ٤٦٩٩ وابن ماجه فى المقدمة ح ٧٧ ، ومسند أحمد ١٨٢/٥، ١٨٩،١٨٥. وصححه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع ٥١٢٠ .

(*) في « أ » فقط.

(٢) فى الأصل : وإنما .

(٣) قال ﷺ : « يوشك الرجل متكئًا على أريكته يُحدَّث بحديث من حديثى فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله عز وجل فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه ، ألا وإن ما حرم رسول الله ﷺ مثل ما حرم الله » سنن ابن ماجه ٦/١ح ١٢، ، وانظر أبا داود فى السنة ١٢/٥ح ٤٦٠٥ والترمذى ح ٢٦٦٥ وقال : حديث حسن ، والمسند ٣٦٧/٢و ١٣١/٤ ، وحول مكانة السنة فى الشرع انظر : كتاب الحديث النبوى للصباغ ص ٢٥ ، وانظر المسند ٣٨٦/٦ .

(٤) لم ترد فى « ب » .

الأنبياء عن الكلام في القَدَر ، ونهى النبى ﷺ عن الخصومة فى القدر (وكرهه أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون) [1] وكرهه العلماء وأهل الورع ، ونهوا عن الجدال فى القدر ، فعليك بالتسليم والإقرار والإيمان ، واعتقاد ما قال رسول الله ﷺ في جُملة الأشياء ، واسكت عما سوى ذلك .

٥١- والإيمان بأن رسول الله ﷺ أسريَ به إلى السماء ، وصار إلى العرش ، وسمع كلام الله ، ودخل الجنة واطلع فى النار ، ورأى الملائكة وسمع كلام الله عز وجل ، وبشِّرت به الأنبياء ، ورأى سُرادقات العرش والكرسى ، وجميع ما فى السموات (فى اليقظة ، حمله جبريل// على البُراق حتى أداره فى السماوات) [2] وفُرضت عليه الصلواتُ الخَمسُ تلكَ الليلةِ ، ورجع إلى مكة ليلته ، وذلك قبل الهجرة[3] .

[٨/أ]

٥٢- واعلمْ أن أرواحَ الشهداء فى حواصل طير خُضرٍ تسرحُ فى الجنَّةِ ، وَتَأْوِى إلَى قناديلَ تحتَ العَرْشِ [4] ، وأرواح الفُجَّار والكفار فى بئر برهوت [5] وهى فى سجِّين .

٥٣- والإيمان بأن الميت يقعد فى قبره ، وتُرسل فيه الروح حتى

---

(١) من « ب » .

(٢) فى « أ » فقط .

(٣) حديث الإسراء : ثابت فى الصحيح انظر البخارى كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة ٢١٧/٦ وفى باب المعراج ١٥٤/٧، ١٦٨، ومسلم فى الإيمان ١٦٤ وراجع - إن شئت - شرح الطحاوية ص ١٨٨.

(٤) فى صحيح مسلم « أرواحُهُم فى جوفِ طيرٍ خضرٍ لها قناديلُ معلقةٌ بالعرشِ تسرحُ من الجنة حيثُ شاءَتْ ثمّ تأْوِى إلى تلكَ القَنَادِيلِ ». كتاب الإمارة ح١٨٨٧ .

(٥) ورد أثر فى سنده مجهول عن عبد الله بن عمر وقال : «..... وأرواح الكفار تجمع ببرهوت سبخة فى حضرموت ». انظر تفسير ابن كثير ٤١٨/٤ .

يسأله منكر ونكير عن الإيمان وشرائعه ، ثم تُسَلُّ رُوحُهُ بلا ألم ، ويعرف الميت الزائر إذا زاره ، ويتنعم المؤمن فى القبر ، وَيُعذِّب الفاجر كيف شاء[١] الله .

٥٤- والإيمان بأن الله هو الذى كَلَّم مُوسى بن عِمران يوم الطور ، وموسى يسمع من الله الكلام بصوت وقع فى مسامعه منه لا من غيره ، فمن قال غير هذا[٢] فقد كَفَر بالله العظيم .

٥٥- والعقل مولود ، أعطى كل إنسان من العقل ما أراد الله ، يتفاوتون فى العقول مثل الذَّرة فى السماوات ، ويطلب من كل إنسان من العمل على قدر ما أعطاه من العقل ، وليس العقل باكتساب ، إنما هو فضْلٌ من[٣] الله .

٥٦- واعلمْ أن الله فَضَّل العبادَ بَعْضَهُمْ عَلى بعضٍ فى الدين والدنيا ، عدلًا منه لا يُقال : جارَ ولا حابى ، فمن // قال : إنَّ [٨/ب] فَضْل الله على المؤمن والكافر سواء فهو صاحب بدعة ، (بل)[٤] فَضَّل الله المؤمن على الكفر ، والطائع على العاصى ، والمعصوم على المخذول ، عدلًا منه ، هو فضله يعطيه من يشاء ، ويمنعه من يشاء .

٥٧- ولا يَحِلُّ أن تكتمَ النصيحة أحدًا من المسلمين- برَّهم وفاجرَهُمْ- فى أمر الدين فمن كتم فقد غَشَّ المسلمين ، ومن غشّ

---

(١) حول هذا انظر صحيح البخارى كتاب الجنائز ١٦٥/٣، ومسلم ح ٢٨٧٠ ، وأحمد ١٢٦/٣، وشرح العقيدة الطحاوية ص٣٨٩.

(٢) راجع تفسير الآيات فى تفسير الحافظ ابن كثير لسورة طه.

(٣) في « أ » فقط .

(٤) من « أ » .

المسلمين فقد غش الدين ، ومن غشّ الدين فقد خان الله ورسوله والمؤمنين [١] .

٥٨- والله سميع بصير عليم ، يداه مبسوطتان[٢] ، قد علم أن الخلق يعصونه قبل أن يخلقهم ، علمه نافذ فيهم ، فلم يمنعه علمه فيهم أن هداهم للإسلام ، ومنَّ به عليهم كَرَمًا وجُودًا وتَفَضُّلًا ، فله الحمد .

٥٩- واعلمْ أن البِشارة عند الموت ثلاث بشارات ، يقال : أبشر يا حبيبَ الله برضى الله والجنة ، ويقال : أبشر يا عبد الله بالجنة بعد الانتقام ، ويقال : أبشر يا عدوَّ الله بغضب الله والنار ، هذا قول ابن عباس[٣] .

٦٠- واعلمْ أن أول من ينظر إلى الله تعالى فى الجنة الأَضِرَّاءُ [*] ثم الرجال ، ثم النساء ، بأعين رؤوسهم ، كما قال رسول الله ﷺ : «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ القَمَرَ لَيْلَةَ البَدرِ ، لا تُضَامُّونَ فى رُؤْيَتِه»[٤] والإيمان بهذا واجب// وإنكاره كفر . [٩/أ]

٦١- واعلم أنها لم تكن زندقة ولا كُفر ، ولا شكوك ولا بدعة ،

---

(١) قال ﷺ : « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » قلنا : لمن ؟ قال : « لله ولكتابِهِ ولرَسُولِهِ ولأئمةِ المُسْلِمِينَ وَعامَّتِهِمْ » صحيح مسلم كتاب الإيمان ٥٥، وانظر صحيح البخارى كتاب الإيمان ١/١٣٧ ح ٥٧ و ٥٨.

(٢) صفة اليد ثابتة بالكتاب والسنة نثبتها كما أثبتها الله فى كتابه وكما أثبتها له رسوله ﷺ من غير أن نخوض فى كيفيتها لأنه سبحانه « ليس كمثله شئ » .

(٣) راجع تفسير ابن كثير لسورة إبراهيم عن أية ﴿ **يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت....** ﴾ .

(*) لم أجد على هذه المسألة دليلًا .

(٤) تخريجه : صحيح البخارى كتاب المواقيت ٢/٣٣ح ٥٥٤ ، ومسلم فى كتاب المساجد ١/ ٤٣٩ح ٦٣٣ ، وأبو داود فى السنة ٥/٩٨ ح ٤٧٢٩ ، والسنة لعبد الله بن أحمد ح٤١٢ ، وقد قال الإمام وكيع - رحمه الله - : من رد حديث الرؤية فاحسبوه من الجهمية . انظر : السنة لعبد الله بن أحمد ح ٤١٨.

ولا ضلالة ولا حيرة فى الدين : إلّا من الكلام ، وأهل الكلام والجدل والمِرَاء والخصومة و (العُجْب) [1].

وكيف يجترئ الرجل على المِرَاء والخصومة والجدال والله يقول : ﴿ **مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا** ﴾ [2] فعليك بالتسليم والرِّضَى بالآثار ، والكف والسكوت .

٦٢- والإيمان بأن الله يعذِّبُ الخلق فى النار فى الأغلال والأنْكال والسلاسل والنار فى أجوافهم وفوقهم وتحتهم ، وذلك أن الجهمية- منهم هشام[3] الفوطي- قال : إنما يعذب الله عند النار ، ردًّا على الله ورسوله .

٦٣- واعلمْ أن صلاة الفريضة خمس صلوات لا يزاد فيهن ولا ينقص فى مواقيتها ، وفى السَّفَر ركعتان إلّا المغرب ، فمن قال أكثر من خمس فقد ابتدع[4] ومن قال : أقل من خمس فقد ابتدع ، لا يقبل الله شيئًا منها إلّا لوقتها ، إلا أن يكون نسيانًا فإنه معذور يأتى بها إذا ذكرها . أو يكون مسافرًا فيجمع بين الصلاتين إن شاء .

٦٤- والزكاة من الذهب والفضة (والتمر) [5] والحبوب والدواب على ما قال رسول // الله ﷺ ، فإن قَسَّمَها فجائز ، وإن دفعها إلى [٩/ب]

---

(١) في « أ » فقط.

(٢) الآية : ٤ سورة غافر .

(٣) هشام الفوطى : بضم الفاء وإسكان الواو ابن عمر كان من أصحاب أبى الهذيل، داعية للاعتزال لسان الميزان ١٩٥/٦ وانظر حول آرائه وبدعه الفصل لابن حزم ٦٢/٥.

(٤) إن كان يريد المصنف البدعة الكفرية فمسلم، وكان الأولى أن يبين من زاد فى الصلاة مثلًا صلاة سادسة فهذا تشريع، والتشريع حق الله وحده فمن نازعه فى ذلك فهو كافر بإجماع أهل العلم .

(٥) من « أ » .

الإمام فجائز ، والله أعلم .

٦٥- واعْلَمْ أن أَول الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا عبده ورسوله وأن ما قال الله كما قال ، ولا خُلْف لما قال ، وهو عند ما قال [١].

٦٦- والإيمان بالشَّرَائعِ كلها .

٦٧- واعلمْ أن الشراء والبيع حلال إذا بيع فى أسواق المسلمين على حكم الكتاب والسنة ، من غير أن يدخله (تغرير) [٢] أو ظلم أو غدر ، أو خلاف للقرآن ، أو خلاف للعلم .

٦٨- واعلمْ أنه ينبغي للعبد أن تصحبه الشَفَقَةُ أبدًا ما صَحِبَ الدنيا لأنه لا يدرى على ما يموت ، وبما يختم له ، وعلى ما يلقى الله عز وجل ، وإن عمل كل عمل من الخير ، وينبغى للرجل المسرف على نفسه أن لا يقطع رجاءه عند الموت ، ويحسن ظنه بالله ، ويخاف ذنوبه [٣] فإن رحمه الله فبفضلٍ ، وإن عذبه فبذنبٍ .

٦٩- والإيمان بأن الله تعالى أَطْلَعَ نبيَّه ﷺ على ما يكون فى أمته إلى يوم القيامة[٤] .

---

(١) قال تعالى : ﴿ ومن أصدق من الله قيلًا ﴾ ١٢٢ : النساء .

(٢) من « أ » .

(٣) عن أنس – رضى الله – عنه أن النبى ﷺ دخل على شاب وهو بالموت فقال : كيف تجدك؟ قال : والله يا رسول الله ؛ إنى لأرجو الله وإنى أخاف ذنوبي، فقال رسول الله ﷺ : « لا يجتمعان فى قلب عبدٍ فى مثل هذا الموطن إلَّا أعطَاهُ الله ما يرجُو، وأمّنهُ ممَّا يخافُ » أخرجه الترمذى فى الجنائز ح ٩٨٣، وابن ماجه ح ٤٢٦١ ، وقال المنذرى فى الترغيب ٢٦٨/٤ ، إسناده حسن.

(٤) والدليل على ذلك ما صح عنه ﷺ من أشراط الساعة وعلاماتها الكبرى والصغرى . انظر : أشراط الساعة ليوسف الوابل.

٧٠- واعلم أن رسول الله ﷺ قال : « سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِى عَلَى ثَلَاثٍ وسَبْعِينَ فِرَقَةً كُلُّها فى النَّارِ إلَّا واحدة »[(١)] وهي الجماعة ، قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : « مَا أنا عَلَيْه اليومَ وأَصْحابِي » .

هكذا كان الدين إلى خلافة عمر بن الخطاب الجماعة كلها ، // [١٠/أ] وهكذا فى زمن عثمان ، فلما قتل - عثمان رضى الله عنه - جاء الاختلاف والبدع ، وصار الناس فرقًا ، فمن الناس من ثبت على الحق عند أول التغيير وقال به وعمل به ، ودعا إليه .

وكان الأمر مستقيمًا حتى كانت الطبقة الرابعة (فى خلافة فلان)[(٢)] انقلب الزمان ، وتغير الناس جدًّا ، وفشت البدع ، وكثر الدعاة إلى غير سبيل الحق والجماعة ، ووقعت المحنة فى كل شئ لم يتكلم به رسول الله ﷺ ، ولا أحد من الصحابة ، ودَعُوا إلى الفُرقة ، وقد نهى الله عز وجل عن الفرقة ، وكَفَّر بعضهم بعضًا ، وكل دعا إلى رأيه ، وإلى تكفير من خالفه ، فضلَّ الجهال والرَّعَاع ومن لا علم له ، وأطمعوا الناس فى شئ من أمر الدُّنيا ، وخوفوهم عقاب الدنيا ، فاتبعهم الخلق على خوف فى (دينهم)[(٣)] ورغبة فى دنياهم فصارت السنة وأهل السنة مكتومين ، وظهرت البدعة وفشت ، وكَفَرُوا من حيث لا يعلمون من وجوه شتى ، ووضعوا القياس ، وحملوا قدرة الرب وآياته وأحكامه وأمره ونهيه على عقولهم وآرائهم ، فما وافق

---

(١) تخريجه : الترمذى فى الإيمان ح ٢٦٤٣ بسند ضعيف لكنه ورد من روايات صحيحة كما فى أبى داود كتاب السنة ح ٤٥٩٦ وابن ماجه فى الفتن ٣٩٩١ ، وأحمد ١٠٢/٤، والحاكم ١٢٨/١ ، وتتبع الشيخ الألبانى طرقه فى الصحيحة رقم ٢٠٣ .

(٢) من « أ »، والظاهر أنه يقصد المأمون .

(٣) فى الأصل : دنياهم.

عقولهم قبلوه ، وما خالف عقولهم ردوه ، فصار الإسلام غريبًا ، والسنة غريبة ، وأهل السنة غرباء في جوف ديارهم [(١)] .

[١٠/ب] ٧١- واعلم أن المتعة- متعة النساء - // والاستحلال : حرام إلى يوم القيامة[(٢)] .

٧٢- واعرف لبني هاشم فَضْلَهُمْ ، لقرابتهم من رسول الله ﷺ ، واعرف فضل[(٣)] قريش والعرب ، وجميع الأفخاذ ، فاعرف قدرهُمْ وحُقُوقَهُمْ في الإسلام . ومولى القوم منهم .

٧٣- واعرف فضل الأنصار[(٤)] ، ووصية رسول الله ﷺ فيهم ، وآل الرسول فلا تَسُبّهم واعرف فضلهم ، وجيرانه من أهل المدينة (فاعرف فضلهم) [(٥)] .

٧٤- واعلم أن أهل العلم لم يزالوا يردون قول الجَهْمِيّةِ ، حتى كان في خلافة بني العباس تكلمت الرُّوَيبْضة في أمرِ العامة ، وطعنوا على آثار رسول الله ﷺ وأخذوا بالقياس والرأي ، وكَفَّرُوا من خالفهم ،

---

(١) لعل المؤلف يلمح إلى ما حدث بسبب فتنة خلق القرآن وما امتحن به علماء السنة. ولذلك انظر إن شئت بسط هذا الموضوع في الرد على الجهمية للدارمي فإنه فريد في بابه .

(٢) حرم ﷺ نكاح المتعة ولحوم الحمر الأهلية في غزوة خيبر وللتوسع في ذلك انظر رسالة تحريم نكاح المتعة لنصر بن إبراهيم المقدسي تحقيق الشيخ حماد الأنصاري نشر دار طيبة .

(٣) قال ﷺ : « إنَّ الله اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إسْمَاعيلَ واصْطَفَى قريشًا منْ كِنَانَة واصْطَفَى مِن قُرَيْشٍ بَنى هاشِم واصْطفاني منْ بَني هَاشم » انظر صحيح مسلم كتاب الفضائل ح ٢٢٧٦ ، وأحمد ٤/ ١٠٧، والسنة لابن أبي عاصم ٢/٦٣٢ ، وانظر : بسط هذا الموضوع في فتح الباري ١٣/١١٣ .

(٤) قال ﷺ : « آيةُ الإيمانِ حبُّ الأَنصارِ وأيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأنصَارِ » صحيح البخاري كتاب الإيمان ١/ ٦٢ح ١٧ ، وصحيح مسلم كتاب الإيمان ح٧٤ ، واللفظ للبخاري ولمزيد من ذلك راجع فضائل الصحابة للإمام أحمد ٢/٧٩٠.

(٥) من « أ ».

فدخل فى قولهم الجاهل والمغفل ، والذى لا علم له ، حتى كفروا من حيث لا يعلمون فهلكت الأمة من وجوه ، وكفرت من وجوه ، (وتزندقت من وجوه وضلت من وجوه) [١] ، وابتدعت من وجوه ، إلا من ثبت على قول رسول الله ﷺ (وأمره ونهيه) [٢] وأصحابه (ولم يتخطى أحدًا منهم) [٣] ولم يجاوز أمرهم ، وَوَسِعُه ما وسعهم ، ولم يرغب عن طريقتهم ومذهبهم (وعلم) [٤] أنهم (كانوا) [٥] على الإسلام الصحيح ، // والإيمان الصحيح ، فَقَلَّدَهُم دينه واستراح . [١١/أ]

٧٥- واعلم أن الدِّينَ إنما هو التقليدُ ، والتقليد[٦] لأصحاب رسول الله ﷺ .

٧٦- ومن قال : لفظه بالقرآن مخلُوق فهو جهمى ، ومن سكت ولم يقُلْ مخلوق ولا غير مخلوق فهو جَهْمي ، هكذا قال أحمد بن حنبل[٧] وقال رسول الله ﷺ : « إِنَّهُ مَن يَعش مِنْكُم بَعْدى فَسَيرَى اختلافًا كثيرًا فإيَّاكُم ومُحَدَثاتِ الأُمُورِ . فإنَّهَا ضَلالةٌ ، وَعَليكمْ بسُنَّتي وسُنَّةِ الخُلَفَاء الرَّاشِدينَ المَهْدِيينَ عَضُّوا عليهَا بالنَّواجِذِ » [٨] .

٧٧- واعلم أنه إنما جاء هلاك الجهمية من أنهم فكروا فى الرب عزَّ وجلَّ فأدخلوا : لم ؟ وكيف ؟ وتركوا الأثر ، ووضعوا القياس ، وقاسوا الدين على رأيهم فجاءوا بالكفر عيانًا لا يخفَى (ف) كفروا

---

(١) من « أ ».

(٢،٣،٤،٥) من « أ ».

(٦) مراد المؤلف بالتقليد الاتباع والاقتداء، ولو استعمل كلمة الاقتداء والاتباع لكان أولى .

(٧) انظر بسط هذا الموضوع فى كتاب السنة للإمام أحمد وكتاب السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل .

(٨) تخريجه : أبو داود فى السنة ٥/١٣ح ٤٦٠٧ ، والترمذى فى العلم ٢٦٧٨ ، وابن ماجه ح ٤٢٠ وأحمد فى المسند ٤/١٢٦ .

وكفّروا الخلق ، واضطرهم الأمر إلى أن قالوا بالتعطيل .

٧٨- قال بعض العلماء - منهم أحمد بن حنبل- الجهْميُّ كافر ، ليس من أهل القبلة ، حلال الدم ، لا يرث ولا يورث ، لأنه قال : لا جُمعة ولا جماعة (ولا عيدين)[١] ولا صَدَقة ، وقالوا : من لم يقل القرآن مخلوق فهو كافر[٢] ، واستحلوا السّيف على أمّة محمد ﷺ وخالفوا من كان قبلهم ، وامتحنوا الناس بشئ لم يتكلم فيه رسول الله ﷺ ، ولا أحد من أصحابه ، // وأرادوا تعطيل المساجد [١١/ب] والجوامع ، وأوهنوا الإسلام وعطلوا الجهاد ، وعملوا في الفرقة وخالفوا الآثار ، وتكلموا بالمنسوخ ، واحتجوا بالمتشابه ، فَشكّكُوا الناس في أديانهم ، واختصموا في ربهم ، وقالوا : ليس هناك عذاب قبر ، ولا حوض ولا شفاعة ، والجنة والنار لم يخلقا ، وأنكروا كثيرًا مما قال رسول الله ﷺ .

فاستحل من استحل تكفيرهم ودمائهم من هذا الوجه ، لأنه من ردّ آيـة من كتاب الله فقد ردّ الكتاب كله ، ومن ردّ حديثًا عن رسول الله ﷺ فقد ردّ الأثر كله ، وهو كافر بالله العظيم . فدامت لهم المدة ، ووجدوا من السلطان معونة على ذلك ، ووضعوا السيفَ والسّوْط على (من دون) [٣] ذلك ، فَدُرس علم السنة والجماعة وأوهَنُوها ، (فصاروا)[٤] مكتومين ، لإظهار البدع والكلام فيها ،

---

(١) من « ب » .

(٢) انظر فقرة ٢ من كتاب السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل .

(٣) من « أ » .

(٤) من « ب » وفي « أ » فصرتا .

ولكثرتهم ، فاتخذوا المجالس وأظهروا آراءهم ووضعوا فيها الكتب ، وأطمعوا [١] الناس ، وطلبوا لهم الرياسة ، فكانت فتنة عظيمة ، لم ينج منها إلّا من عصم الله فأدنى ما كان يصيب الرجل من[٢] مجالستهم : أن يشك فى دينه ، أو يتابعهم ، أو يرى رأيهم على الحق ، ولا يدرى أنهم على حق أو على باطل فصار شاكًا فهلك الخلق ، حتى كانت أيام // جعفر - الذى يقال له المتوكل - فأطفأ الله به البدع ، وأظهر به الحق ، وأظهر (به) [٣] أهل السنة ، وطالت ألسنتهم مع قلتهم وكثرة أهل البدع إلى يومنا هذا[٤] . [١٢/أ]

فالرسم والبدع وأهل الضلالة قد بقى منهم قوم يعملون بها ، ويدعون إليها ، لا مانع يمنعهم ، ولا حاجز يحجزهم عما يقولون ويعملون .

٧٩- واعلم أنه لم تجئ زندقة قَطُّ إلّا من الهمج الرَّعَاع ، وأَتْباع كل ناعق ، يميلون مع كل ريح ، فمن كان هكذا فلا دين له ، قال الله عز وجل : ﴿ **فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا من بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ العِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُم** ﴾ [٥] . وهم علماء السوء ، أصحاب الطمع .

٨٠- واعلمْ أنه لا يزال الناس فى عصابة من أهل الحق والسنة ، يهديهم الله ويهدى بهم (غيرهم)[٦] ويُحيى بهم السنن ، وهم الذين

---

(١) فى « ب » : وأطغوا .

(٢) من « أ »وفى « ب » : في .

(٣) من « أ » .

(٤) انظر إن شئت رسالة أبى عبد الله أحمد بن حنبل فى كتاب السنة لعبد الله بن أحمد فقرة ٨٤ التى كتبها للمتوكل .

(٥) الآية ١٧ : سورة الجاثية .

(٦) من « أ » .

وصفهم الله تعالى مع قلتهم عند الاختلاف فقال : ﴿ **وَمَا اختَلَفَ فِيهِ إلا الذِين أُوتُوه مِن بعد مَا جَآءَتهُمُ البَيِّنَاتُ بَغيًا بَينهُم**﴾[1] ثم استثناهم فقال : ﴿ **فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اختَلفوا فِيهِ من الحق بِإذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلى صِرَاطٍ مُّستَقِيم** ﴾[2] وقال رسول الله ﷺ : « لَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِى ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ ، لَا يَضُرُّهم من خَذَلَهُمْ،حَتَّى يَأْتِيَ أمرُ اللهِ وَهَم ظَاهِرُون »[3] .

[١٢/ب] ٨١- واعلمْ أن العلم// ليس بكثرة الرواية (والكتب)[*] ولكن العالم من اتَّبع الكتاب والسُّنَّة وإن كان قليل العلم[4] (والكتب)[*] ومن خالف الكتاب والسنة فهو صاحب بدعة وإن كان كثير الرواية (والكتب)[*] .

٨٢-واعلمْ أنه من قال فى دين الله برأيه وقياسه وتَأَوَّلهُ من غير حُجَّة من السنة والجماعة : فقد قال على الله ما لا يعلم[5] ومن قال على الله ما لا يعلم فهو من المتكلِّفين[6] ، والحق ما جاء من عند الله عز وجل ، والسُّنة ما سَنَّه رسولُ اللهِ ﷺ ، والجماعة ما

---

(١) الآية ٢١٣ : سورة البقرة.

(٢) من « ب » .

(٣) تخريجه : صحيح مسلم ح ١٩٢٠ ، والترمذى ح ٢٢٣٠ ، وابن ماجه ح١٠. وانظر أيضًا صحيح البخارى ٢٤٩/١٣ ، ومسلم ١٩٢١ ، وانظر شرح الطحاوية ص٧.

(*) من « ب ».

(٤) قال الشافعى رحمه الله : « ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع » انظر حلية الأولياء ١٢٣/٩ .

(٥) قُرِنَ القول على الله بلا علم بالشرك فى كتاب الله حيث قال سبحانه : ﴿ **وأن تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانًا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون** ﴾ الآية ٣٣ : سورة الأعراف .

(٦) قال مسروق رحمه الله : دخلنا على عبد الله بن مسعود قال : يا أيها الناس من علم شيئًا فليقل به ومن لم يعلم فليقل : الله أعلم، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم : الله أعلم قال الله عز وجل لنبيه ﷺ : ﴿ **قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين** ﴾ سورة ص : آية ٨٦. أخرجه البخارى فى التفسير ٥٤٧/٨.

اجتمع عليه أصحاب رسول الله ﷺ فى خلافة أبى بكر وعمر (وعثمان)[1] ، ومن اقتصر على سُنَّة رسول الله ﷺ وما كان عليه الجماعة فَلَج[2] على أهل البدعة كلهم ، واستراح بدنه ، وسلم له دينه - إن شاء الله - لأن رسول الله ﷺ قال : « سَتَفْتَرِق أُمَّتى » وبين (لنا)[3] رسول الله ﷺ الفرقة الناجية منها فقال : « ما أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِى »[4] فهذا هو الشفاء والبيان ، والأمر الواضح ، والمنار المستقيم ، وقال رسول الله ﷺ : « إِيَّاكُمْ والتَّنطُّعَ ، وإِيَّاكُمْ والتَّعَمُّقَ ، وعَلَيْكُمْ بِدِينِكُمْ العَتِيقِ »[5].

٨٣- واعلم أن الدين العتيق : ما كان من وفاة رسول الله ﷺ إلى قَتْل عثمان بن عفان - رضى الله عنه - وكان قتله : أول الفُرْقة ، وأول الاختلاف فتحاربت الأمة وافترقت واتبعت الطمع والهوى ، والميل إلى الدنيا .

٨٤- وليس// لأحد رُخصة فى شيء أخذ به مما لم يكن على أصحاب رسول الله ﷺ ، أو يكون رجل يدعو إلى شيء أحدثه مَنْ قبله من أهل البدع فهو كمن أحدثه فمن زعم ذلك أو قال به ؛ فقد رد السُّنَّة وخالف الحق والجماعة وأباح الهوى ، وهو أشر[6] على هذه [١٣/أ]

---

(١) من « ب » .

(٢) أى : انتصر. انظر مادة فلج فى مختار الصحاح.

(٣) من « أ ».

(٤) أخرجه الترمذى فى الإيمان ح ٢٦٤٣ بسند ضعيف وانظر أيضًا : أبو داود ح ٤٥٩٦ وابن ماجه ح ٣٩٩١ حيث ورد عندهم الحديث بسند حسن وانظر : شرح الطحاوية ص٢٣٠.

(٥) تخرجه : ليس هذا بحديث مرفوع بل هو من كلام ابن مسعود - رضى الله - عنه كما أخرجه الدارمى فى سننه جـ١/٥٠ح ١٤٤و ١٤٥ تحقيق اليماني.

(٦) فى « أ » : أضر.

الأمة من إبليس ، ومن عرف ما ترك أهل البدع من السنة وما فارقوا منها فتمسكك به فهو صاحب سنة (وصاحب)[1] جماعة وحقيق أن يتبع ، وأن يعاون وأن يحفظ ،وهو ممن أوصى به رسول الله ﷺ .

٨٥- واعلمْ أن أصول البدع أربعة أبواب يتشعبُ من هذه الأربعة اثنان وسبعون هوى ،ثم يصير كل واحد من البدع يتشعبُ،حتى تصير كلُّها إلى ألفين وثمان مائة كلها ضلالة ، وكلها فى النار ، إلا واحدة وهو من آمن بما فى هذه الكتاب،واعتقده من غير ريبة فى قلبه ، ولا شكوك ، فهو صاحب سنة ،وهو الناجى إن شاء الله .

٨٦- واعلمْ أن الناس لو وقفوا عند محدثات الأمور ،ولم يجاوزوها بشيء ، ولم يولدوا كلامًا مما لم يجيء فيه أثر عن رسول الله ﷺ ، ولا عن أصحابه : لم تكن بدعة .

[١٣/ب] ٨٧- واعلمْ أنه ليس بين // العبد وبين أن يكون مؤمنًا حتى (يصير)[2] كافرًا : إلا أن يجحد شيئًا مما أنزل الله ،أو يزيد فى كلام الله أو ينقص ، أو ينكر شيئًا مما قال الله عز وجل أو شيئًا مما تكلم به رسول الله ﷺ ، فاتق الله وانظر لنفسك ، وإيَّاك والغُلُوَّ فى الدين فإنه ليس من (طريق)[3] الحق فى شيء[4] .

٨٨- وجميع ما وصفت لك فى هذا الكتاب : فهو عن الله تعالى

---

(١) من « أ » .

(٢) من « أ » وفى « ب » يكون .

(٣) من « أ » وفى « ب » شرط.

(٤) قال ﷺ : « إيَّاكُمْ والغُلوَّ فى الدِّينِ فإنَّما أهْلَكَ مَن كَانَ قَبْلكُمْ الغُلُو فى الدِّينِ » أخرجه أحمد ١/ ٢١٥و٣٤٧ والنسائى ٤٩/٢ ، والحاكم ٤٦٦/١ ، وابن أبي عاصم فى السنة برقم ٩٨ ، وقال الشيخ الألبانى : إسناده صحيح ، وانظر صحيح الجامع ٢٦٧٧ ، والصحيحة ١٢٨٣.

وعن رسوله ﷺ وعن أصحابه ، وعن التابعين ،وعن القرن الثالث إلى القرن الرابع . فاتق الله يا عبد الله وعليك بالتصديق والتسليم والتفويض[1] ، والرضى بما فى هذا الكتاب ، ولا تكتم هذا الكتاب أحدًا من أهل القبلة ، فعسى الله أن يرد به حيرانًا من حيرته ، أو صاحب بدعة من بدعته ، أو ضالًا عن ضلالته فينجو به ، فاتق الله ، وعليك بالأمر الأول العتيق وهو ما وصفت لك فى هذا الكتاب فرحم الله عبدًا- ورحم والديه قرأ هذا الكتاب وبثَّهُ وعمل به ،ودعا إليه ،واحتج به فإنه دين الله ، ودين رسوله[2] ، وأنه من استحل شيئًا خلافًا لما فى هذه الكتاب فإنه ليس يدين الله بدين ، وقد ردّه كله ، كما لو أن عبدًا آمن بجميع ما قال الله عز وجل // إلا أنه شك فى حرف فَقَدَ [١٤/أ] جميع ما قال الله وهو كافر،كما أن شهادة أن لا إله إلّا الله لا تقبل من صاحبها إلّا بصدق النية وخالص اليقين،وكذلك لا يقبل الله شيئًا من السنة فى ترك بعض ، ومن خالف ورد من السنة شيئًا فقد ردّ السنة كلها،فعليك بالقبول وَدَعِ المحالَ[3] واللّجَاجةَ . فإنه ليس من دين الله فى شيء،وزمانك- خاصةَ - زمان سوء ، فاتق الله .

٨٩- فإذا وقعت الفتنة فالزم جوف بيتك[4] ، وفر من جوار الفتنة وإياك والعصبية ، وكل ما كان من قتال بين المسلمين على الدنيا فهو فتنة ، فاتق الله وحده لا شريك له ، ولا تخرج فيها ، ولا تقاتل فيها ،

(١) التفويض : سبق تعريفه ص٣٧ .

(٢) هذا إطراء زائد من المصنف غفر الله له فإن دين الله هو الكتاب والسنة وأما كلام الناس فكل يؤخذ من كلامه ويرد إلا المعصوم ﷺ وكان الأولى أن يقول فإنه يدعو إلى دين الله ودين رسوله .

(٣) فى « أ » المحك .

(٤) فى المسند من حديث ابن الزبير « أوصانى خليلي أبو القاسم ﷺ إن أدركت شيئًا من هذه الفتنة فأعمد إلى أحد فاكسر به حد سيفك ثم أقعد فى بيتك » المسند ٢٢٦/٤و ٦٩/٥.

ولا تهوى ولا تشايع ولا تمايل ، ولا تحب شيئًا من أمورهم فإنه يقال : من أحب فعال قوم - خيرًا كان أو شرًا - كان كمن عمله ، وفقنا الله وإياكم لمرضاته وَجَنَّبَنَا وإياكم معاصِيَه .

٩٠- وأقِلَّ من النظر فى النجوم إلّا بما تستعين به على مواقيت الصلاة ، والْهَ عمَّا سوى ذلك ،فإنه يدعو إلى الزَّنْدَقَةِ [١] .

٩١- وإيَّاكَ والنَّظَرَ فى الكلام ، والجلوس إلى أصحاب الكلام[٢] ، وعليك بالآثار وأهل الآثار ، وإياهم فاسأل ،ومعهم فاجلس ، ومنهم فاقتبس .

٩٢- واعلم أنه ما عُبِدَ الله بمثل الخوف من الله ، وطريق الخوف والحذر // والشفقات والحياء من الله تبارك وتعالى ، واحذر أن تجلس مع من يدعو إلى الشوق والمحبة ، ويخلو مع النساء ، وطريق المذهب فإن هؤلاء كُلَّهُمْ على ضلالة[٣] . [١٤/ب]

٩٣- واعلمْ أنَّ الله تعالى دعا الخَلقَ كُلَّهُمْ إلى عبادته ومَنَّ من بعد ذلك على من يشاء بالإسلام تفضلًا منه[٤] .

٩٤- والكف عن حرب عليٍّ ومعاوية ، وعائشة وطلحة والزبير ،

---

(١) ورد عن ميمون بن مهران - رحمه الله تعالى - قال : ثلاث ارفضوهن ؛ سب أصحاب محمد ﷺ والنظر فى النجوم ، والنظر فى القدر . انظر فضائل الصحابة ح ١٩.

(٢) ورد عن الشافعى - رحمه الله - قوله : حكمى فى أهل الكلام أن يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم فى الأسواق ثم يقال : هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام ، انظر شرح الطحاوية ص ١١.

(٣) يشير بذلك إلى كثير من فرق الصوفية الضالة .

(٤) قال تعالى : ﴿ قل لا تمنوا عليَّ إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين﴾ الآية ١٧ : سورة الحجرات.

-رحمهم الله أجمعين- ومن كان معهم ،لا تخاصِم فيهم ، وكِلْ أمرهُم إلى الله تعالى ، فإن رسول الله ﷺ قال : «إيَّاكُمْ وَذِكْرَ أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي وَأَخْتَانِي» [1] .

وقال : «إنَّ اللهَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَى أَهلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فَقَد غَفَرْتُ لَكُمْ» [2] .

٩٥- واعلم أنه لا يحل مال امرئ مسلم إلّا بطيبة من نفسه[3] ، وإن كان مع رجل مال حرام فقد ضمنه ، لا يحل لإحد أن يأخذ منه شيئًا إلا بإذنه فإنه عسى أن يتوب هذا فيريد أن يرده على أربابه ، فأخذت حرامًا .

٩٦- والمكاسب ما بان لك صحته فهو مطلق ، إلّا ما ظهر فساده ، فإن كان فاسدًا يأخذ من الفاسد ممسكة[4] نفسه ولا تقول : اترك المكاسب وآخذ ما أعطوني ، لم يفعل هذا الصحابة ولا العلماء إلى زماننا هذا . قال عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - // : [١٥/أ] «كسْبٌ فيه بعض الدَّنيَّةِ خير من الحاجة إلى الناس» [5] .

---

(١) اللفظ المحفوظ عن النبي ﷺ فيما اطلعت عليه هو « الله الله فى أصحابى ، لا تتخذوهم غرضًا بعدي ، فمن أحبهم فبحبى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد أذى الله تعالى، ومن أذى الله فيوشك أن يأخذه » أحمد ٥٤/٥، ٥٧ ، والترمذى فى المناقب ح ٣٨٦١ ، وحسنه وابن حبان ٢٢٨٤ موارد. غير أن الشيخ الألبانى ضعف رواية الترمذى . انظر ضعيف الجامع رقم ١٢٥٩.

(٢) تخريجه : صحيح البخارى كتاب المغازى باب غزوة الفتح ٥١٩/٧ ح ٤٢٧٤ ، وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ح٢٤٩٤ والمسند ٨٠/١.

(٣) قال ﷺ : « لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه » أخرجه أحمد ٧٢/٥ ، وصححه الألبانى كما فى صحيح الجامع ٧٥٣٩ ، والإرواء ١٤٥٩ .

(٤) فى « أ » مسيكة .

(٥) تخريجه : لم أقف عليه فيما أطلعت عليه من مصادر.

٩٧- والصلوات الخمس جائزة خلف من صليت إلّا أن يكون جهميًا فإنه معطل وإن صليت خلفه فأعد صلاتك ، وإن كان إمامك يوم الجمعة جهميًا وهو سلطان فصلِّ خلفه وأعِد صلاتك[١] ، وإن كان إمامك من السلطان وغيره صاحب سنة فصلِّ خلفه ولا تُعِدْ صلاتك .

٩٨- والإيمان بأن أبا بكر وعمر - رحمة الله عليهما - فى حجرة عائشة مع رسول الله ﷺ ، قد دفنا هنالك معه ، فإذا أتيت القبر فالتسليم عليهما بعد رسول الله ﷺ واجب .

٩٩- والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب إلّا من خِفْتَ سيفه وعصاه .

والتسليم[٢] على عباد الله أجمعين .

١٠٠- ومن ترك صلاة الجمعة والجماعة فى المسجد من غير عذر فهو مبتدع ، والعذر : كمرض لا طاقة له بالخروج إلى المسجد ، أو خوف من سلطان ظالم ، وما سوى ذلك فلا عذر لك ،ومن صلى خلف إمام فلم يقتد به فلا صلاة له[٣] .

١٠١- والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر باليد واللسان[٤] والقلب

---

(١) انظر : تفصيل هذا فى كتاب السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل.

(٢) فى « ب » السلام .

(٣) قال ﷺ : « إنما جُعِلَ الإمامُ ليؤتمَّ به... » انظر : صحيح مسلم كتاب الصلاة ح ٤١١.

(٤) قال ﷺ : « مَن رأى منكم منكرًا فليغيّره بيده فإن لم يستطعْ فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » . صحيح مسلم كتاب الإيمان ح ٤٩ ، وأبو داود ح ١١٤٠و ٤٣٤٠ ، والترمذى ٢١٧٣ ، وابن ماجه ١٢٧٥ ، وأحمد ١٠/٣ ، وانظر إن أردت رسالة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر للخلال ، وشرح الطحاوية ص ٣١٨ .

بلا سيف ، والمستور من المسلمين من لم يظهر منه ريبة .

١٠٢- وكل علم ادّعاه العباد من علم الباطن لم يوجد فى الكتاب ولا في السنة // فهو بدعة وضلالة لا ينبغى لأحد أن يعمل به ، ولا يدعو إليه[١] . [١٥/ب]

١٠٣- وأى امرأة وهبت نفسها لرجل : فإنها لا تَحِلُّ له ، يعاقبان إن نال منها شيئًا ، إلّا بولى وشاهديّ عَدْلٍ وصداق[٢] .

١٠٤- وإذا رأيت الرجل يطعن على أصحاب النبيﷺ فاعلم أنه صاحب(قول سوء)[٣] وهوى ، لقول رسول الله ﷺ : « إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِى فَأَمْسِكُوا »[٤] فقد علم النبي ﷺ ما يكون منهم من الزَّلَل بعد موته،فلم يقل فيهم إلّا خيرًا وقال : « ذَرُوا أَصْحَابى ،لاَ تَقُولُوا فِيهِمْ إِلَّا خيرًا »[٥] ولا تحدث بشيء من زللهم ولا حربهم ، ولا ما غاب عنك علمه ، ولا تسمعه من أحد يحدث به فإنه لا يسلم (لك)[٦] قلبك إن سمعته .

---

(١) وهذا الذى ذهب إليه غلاة المبتدعة كالباطنية وغيرهم ففسروا الأشياء بأن لها ظاهرًا وباطنًا واستباحوا دماء المسلمين وحرفوا كتاب الله وشرائعه انظر فضائح الباطنية للغزالي.

(٢) قال ﷺ : « لا نكاح إلا بولى » مسند أحمد ٣٩٤/٤ ، والترمذي ح ١١٠١ ، وأبو داود فى النكاح ٢٠٨٥ ، وانظر شرح السنة للبغوي ٩ / ٣٨ ، وقال ابن عباس - رضى الله - عنهما : « لا نكاح إلا بولى مرشد وشاهدى عدل »، مسند الشافعى ٣١٧/٢ ، والبيهقى ١١٢/٧ ، وشرح السنة للبغوى ٤٥/٩.

(٣) من « أ » .

(٤) تخريجه : تقدم فى فقرة ٢٢ .

(٥) تخريجه : اللفظ الذى أخرجه الإمام أحمد هو « دعوا لى أصحابى فوالذى نفسى بيده لو أنفقتم مثل أحد أو مثل الجبال ذهبًا ما بلغتم أعمالهم » المسند ٢٦٦/٣ وصححه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع برقم ٣٣٨٠ .

(٦) من « أ » .

١٠٥- وإذا سمعت الرجل يطعن على الآثار، أو يردّ الآثار ، أو يريد غير الآثار فاتهمه على الإسلام ، ولا تشك أنه صاحبُ هوى مبتدع .

١٠٦- واعلم أن جَوْرَ السلطان لا ينقص فريضة من فرائض الله التى افترضها على لسان نبيه ﷺ ، جوره على نفسه وتطوعك وبرك معه تام - إن شاء الله تعالى .

يعني الجماعة والجمعة والجهاد معهم ، وكل شيء من الطاعات فشاركهم فيه (فلك نيتك له)[1] .

١٠٧- وإذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى ، وإذا سمعت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح ، // فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله . يقول فضيل بن عياض : لو كان لى دعوة (مستجابة) [2] ما جعلتها إلّا فى السلطان (قيل له : يا أبا علىّ فسّر لنا هذا ، قال : إذا جعلتها فى نفسى لم تعدني ، وإذا جعلتها فى السلطان صلح فصلح بصلاحه العباد والبلاد)[3] فأمرنا أن ندعوَ لهم بالصَّلَاح ، ولم نؤمر أن ندعو عليهم وإن جاروا وظلموا ، لأن جورهم وظلمهم عَلى أنفسهم ، وصلاحهم لأنفسهم وللمسلمين [4] . [١٦/أ]

١٠٨- ولا تذكر أحدًا من أمهات (المؤمنين)[5] إلّا بخير .

١٠٩- وإذا رأيت الرجل يتعاهد الفرائض فى جماعة مع السلطان

(١،٢،٣) من « أ » .

(٤) حلية الأولياء ٩١/٨ .

(٥) فى « ب » المسلمين.

وغيره فاعلم أنه صاحب سنة – إن شاء الله تعالى[1] ، وإذا رأيت الرجل يتهاون بالفرائض فى جماعة وإن كان مع السلطان فاعلم أنه صاحب هوى

١١٠- والحلال : ما شهدت عليه وحلفتَ عليه أنه حلال ، وكذلك الحرام ما حاك فى صدرك فهو شبهة .

١١١- والمستور من بان ستره ،والمهتوك من بان هتكه ، وإذا سمعت الرجل يقول : فلان ناصبى فاعلم أنه رافضى وإذا سمعت الرجل يقول : فلان مشبه أو فلان يتكلم بالتشبيه فاعلم أنه جهمى // ، وإذا سمعت الرجل يقول : تكلم بالتوحيد واشرح لى التوحيد : [١٦/ب] فاعلم أنه خارجي معتزلي ، أو يقول : فلان مجبر أو يتكلم بالإجبار ، أو تكلم بالعدل فاعلم أنه قدري ، لأن هذه الأسماء مُحْدَثَةٌ ، أحدثها أهل البدع .

وقال عبد الله بن المبارك : لا تأخذوا عن أهل الكوفة فى الرفض شيئًا ، ولا عن أهل الشام فى السيف شيئًا ولا عن أهل البصرة فى القدر شيئًا ، ولا عن أهل خراسان فى الإرجاء شيئًا ، ولا عن أهل مكة فى الصرف ، ولا عن أهل المدينة فى الغناء ، لا تأخذوا عنهم فى هذه الأشياء (شيئًا) [2] .

١١٢- وإذا رأيتَ الرجلَ يحبُّ أبا هريرة وأنس بن مالك وأسيد

---

(١) ورد فى الحديث « إذا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يعتادُ المساجدَ فاشهدُوا له بالإيمانِ » مسند أحمد ٣/٦٨و٧٦ والمستدرك ١/٢١٢ وصححه لكن الذهبى خالفه وضعفه الشيخ الألبانى فى المشكاة ١/٢٢٥ح ٧٢٣.

(٢) من « أ » ومراد ابن المبارك – رحمه الله – من هذا التحذير من تتبع رخص أهل الفقه والعلم لأن المتتبع لرخص المذاهب هازل بدينه.

(ابن حضير)[1] فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله ، وإذا رأيت الرجل يحب أيوبًا[2] وابن عون[3] ويونس بن عبيد [4] وعبد الله بن إدريس[5] الأودى والشعبى ومالك بن مِغْول[6] ويزيد بن زريع [7] ومعاذ بن معاذ[8] ووهب بن جرير[9] وحماد بن زيد وحماد بن سلمة ومالك بن أنس والأوزاعى وزائدة بن قدامة[10] . فاعلم أنه صاحب سنة ، وإذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل والحجاج بن المِنْهَال[11] وأحمد بن نصر[12] وذكرهم بخير وقال قولهم فاعلم أنه

---

(١) من « أ » .

(٢) هو ابن كيسان السختيانى أبو بكر البصرى ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد مات سنة ١٣١ هـ انظر : حلية الأولياء ٢/٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/٦ ، والتقريب ٨٩/١

(٣) هو عبد الله بن عون البصري . ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب فى العلم والعمل والسنة مات سنة ١٥٠هـ ، التهذيب ٣٤٦/٥ ، والتقريب ٤٣٩/١.

(٤) يونس بن عبيد العبدى البصري. ثقة ثبت فاضل ورع مات سنة ١٣٩ هـ التهذيب ٤٤٢/١١ والتقريب ٣٨٥/٢.

(٥) عبد الله بن إدريس الأودى : الإمام القدوة أحد الأعلام قال فيه أحمد : كان نسيج وحده ، وكان صلبًا فى السنة مات سنة ١٩٢ هـ ، تاريخ بغداد ٤١٥/٩ ، وتذكرة الحفاظ ٢٨٢/١ ، والتهذيب ١٤٤/٥ .

(٦) مالك بن مغول : الكوفى أبو عبد الله ثقة ثبت مات سنة ١٥٩ هـ التهذيب ٢٢/١٠ ، والتقريب ٢/ ٢٢٩ .

(٧) يزيد بن زريع : العيشى البصري ، ثقة ثبت مات سنة ١٨٢ هـ ، انظر : تهذيب الكمال ١٥٣٢/٣ والتهذيب ٣٢٥/١١ ، والتقريب ٣٦٤/٢ .

(٨) معاذ بن معاذ : العنبرى القاضى الإمام الحافظ قال فيه أحمد : إليه المنتهى فى التثبت بالبصرة وهو قرة عين فى الحديث مات سنة ١٩٦هـ ، انظر : سير أعلام النبلاء ٥٤/٩ ، والتهذيب ١٩٤/١٠ .

(٩) وهب بن جرير : الأزدى البصرى ثقة مات سنة ٢٠٦ هـ ، انظر : الجرح والتعديل ٢٨/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٤٤٢/٩ ، والتهذيب ١٦١/١١ .

(١٠) زائدة بن قدامة : الثقفى أبو الصلت الكوفى ثقة ثبت مات سنة ١٦٠هـ ، انظر تهذيب الكمال ١/ ٤٢١ والتهذيب ٣٠٦/٣ ، والتقريب ٢٥٦/١ .

(١١) الحجاج بن المنهال : السلمى ثقة صاحب سنة ، مات سنة ٢١٧هـ ، التهذيب ٢٠٦/٢ .

(١٢) أحمد بن نصر : بن مالك الخزاعي ، ثقة قتل شهيدًا فى خلافة الواثق لامتناعه عن القول بخلق القرآن سنة ٢٣١ هـ انظر سير أعلام النبلاء ١٦٦/١١ ، والتهذيب ٨٧/١ ، والتقريب ٢٧/١.

صاحب سنة .

١١٣- وإذا رأيت الرجل يجلس مع أهل الأهواء فاحْذَرْهُ واعْرِفْهُ ، فإن جلس معه بعدما علم فاتَّقِهْ ، فإنه صاحب هوى .

١١٤- وإذا سمعتَ الرجل تأتيه بالأَثَرِ فلا يريده ، ويريد القرآن فلا تَشُكَّ أنه رجل قد احتوى على الزَّنْدَقِةِ // ، فقم من عنده وَدَعْهُ . [١٧/أ]

١١٥- واعلم أن الأهواء كلَّها رَدِيّة تدعو إلى السيف ، وأردؤها وأكفرها : الرافضة والمعتزلة والجَهْمِيّة ، فإنهم يريدون الناس على التعطيل والزَّنْدَقة .

١١٦- واعلمْ أنه من تناول أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه (إنما)[١] أراد محمدًا ﷺ وقد آذاه فى قبره ، وإذا ظهر لك من إنسان شئ من البدع فاحذره ، فإن الذى أخفى عنك أكثر مما أظهر ، وإذا رأيت الرجل ردئ الطريق والمذهب ، فاسقًا فاجرًا صاحب معاص ، ظالمًا وهو من أهل السنة فاصحبه واجلس معه ، فإنه ليس تضرك معصيتُهُ [٢] ، وإذا رأيت الرجل عابدًا مجتهدًا متقشفًا ، محترفًا بالعبادة صاحب هوى ، فلا تجلس معه ولا تسمع كلامه ولا تمشِ معه فى طريق ، فإنى لا آمن أن تستحليَ طريقه فتهلك معه . رأى يونس بن عبيد ابنه – وقد خرج من عند صاحب هوى– فقال : يا بنى من أين خرجت؟ قال : من عند عمرو بن عبيد ، قال يا بني :

---

(١) من « أ » .

(٢) هذا القول فيه نظر فإن المجالس لصاحب المعاصى يخشى عليه أن يستحليها ويزينها له الشيطان فيقترف الموبقات، وإنما يجالسه إذا كان على نية دعوته للتوبة وتذكيره بالله ويعلم من نفسه أنه لن يتأثر بفسق ذلك الرجل وإلا فلا .

لأن أراك خرجت من بيت هيتى [1] أحب إليّ من أن أراك خرجت من بيت فلان وفلان ، ولأن تلقى الله زانيًا سارقًا خائنًا أحب إليّ من أن تلقاه بقول أهل الأهواء .

أفلا تعلم أن يونس قد علم أن الهيتى لا يضل ابنه عن دينه ، وأن صاحب البدعة يضله حتى يكفره ؟.

[١٧/ب] ١١٧- فاحذر ثم احذر // أهل زمانك خاصة ، وانظر من تجالس ، وممن تسمع ومن تصحب ، فإن الخلق (كأنهم فى ردة) [2] إلّا من عصم الله منهم ، وإذا رأيت الرجل يذكر (ابن أبى دؤاد) [2] والمريسى أو ثمامة وأبا الهذيل ، وهشام الفوطى [3] ، أو واحدًا من أتباعهم وأشياعهم فاحذره ، فإنه صاحب بدعة ، وإن هؤلاء كانوا على الردة ، واترك هذا الرجل الذى ذكرهم بخير .

١١٨- والمحنة فى الإسلام بدعة ، وأما اليوم فيمتحن بالسنة لقوله : « إن هذا العلم دين فانظروا ممن تأخذون دينكم [4] » ، « ولا تقبلوا الحديثَ إلّا ممن تقبلون شهادَته » فانظر إن كان صاحب سنة له معرفة ، صدوق ، كتبت عنه ، وإلا تركته .

١١٩- وإذا أردت الاستقامة على الحق وطريق أهل السنة قبلك

---

(١) الهيتى : لعل المراد المخنث نسبة إلى هيت .

(٢) من « أ » .

(٣) هؤلاء هم رؤوس المعتزلة.

(٤) تخريجه : هذا من كلام الإمام ابن سيرين وقد أخرجه الإمام مسلم فى مقدمة صحيحه ١٤/١ وأخرجه أيضا أبو نعيم فى الحلية ٢/ ٢٧٨ .

فاحذر الكلام وأصحاب الكلام [٠] ، والجدال والمراء والقياس والمناظرة في الدين ، فإن استماعك منهم- وإن لم تقبل منهم- يقدحُ الشك في القلب ، وكفى به قبولًا فتهلك ، وما كانت قط زندقة ، ولا بدعة ، ولا هوى ، ولا ضلالة إلّا من الكلام والجدال[١] والمراء والقياس وهي : أبواب البدع والشكوك والزندقة .

١٢٠- فالله الله في نفسكَ وعليك بالآثارِ وأصحاب الأَثَرِ والتقليد ، فإن الدين إنما هو التقليد[٢] ، يعنى للنبى ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ، ومن قبلنا لم يدعونا في لَبْسٍ فقلدهم واسترح ولا تجاوز // الأثر وأهل الأثر ، وقف عند متشابه القرآن [١٨/أ] والحديث ولا تقس شيئًا ، ولا تطلب من عندك حيلة ترد بها على أهل البدع ، فإنك أمرت بالسكوت عنهم ، فلا تمكنهم من نفسك ، أما علمت أن محمد بن سيرين- مع فضله- لم يجب رجلًا من أهل البدع في مسألة واحدة ولا سمع منه آية من كتاب الله عز وجل فقيل له ، فقال : أخاف أن يحرفها فيقع في قلبي شئ .

١٢١- وإذا سمعت الرجل يقول : إنا نحن نعظم الله - إذا سمع آثار رسول الله ﷺ - فاعْلَمْ أنه جهميٌّ ، يريد أن يرد أثر رسول الله ﷺ ويدفعه بهذه الكلمة ، وهو يزعم أنه يعظم الله وينزهه إذا سمع حديث الرؤية وحديث النزول وغيره ، أفليس قد رد أثر رسول الله

---

(١) راجع كتاب التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للإمام الملطى فإنه مفيد جدًا .

(٢) قال ﷺ : « مَا ضَلَّ قَومٌ بَعْدَ هُدَى كانُوا عليه إلَّا أوتُوا الجَدَلَ ثُمَّ قَرأَ رسُولُ الله ﷺ : ﴿ **ما ضربوه لك إلا جدلًا بل هم قوم خصمون** ﴾ الزخرف : آية ٥٨ ، أخرجه أحمد ٢٥٢/٥ و ٢٥٦ ، والترمذى فى التفسير ، ٣٢٥٠ وابن ماجه فى المقدمة ٤٨ ، وصححه الألبانى فى تخريج المشكاة ١٨٠ ، وانظر صحيح الجامع ٥٥٠٩ .

(٣) مراده بالتقليد : الاتباع والاقتداء .

ﷺ إذ قال : إنا نحن نعظم الله أن ينزل من موضع إلى موضع ، فقد زعم أنه أعلم بالله من غيره ، فاحذر هؤلاء فإن جمهور الناس من السوقة وغيرهم على هذا الحال ، وحذر الناس منهم ، وإذا سألك الرجل عن مسألة فى هذا الباب وهو مسترشد فكلمه وأرشده ، وإذا جاءك يناظرك فاحذره ، فإن فى المناظرة المراء والجدال والمغالبة والخصومة والغضب ، وقد نهيت عن جميع هذا ، وهو يزيل عن طريق الحق ولم يبلغنا عن أحد من فقهائنا وعلمائنا أنه // جادل ، أو ناظر أو خاصم . [١٨/ب]

قال الحسن : الحكيم لا يمارى ولا يدارى ، حكمته ينشرها ، إن قبلت حمد الله وإن ردت حمد الله . وجاء رجل إلى الحسن فقال : أنا أناظرك فى الدين فقال الحسن : أنا قد عرفت دينى ، فإن كان دينك قد ضلّ منك فاذهب فاطلبه ، وسمع رسول الله ﷺ قومًا على باب حجرته يقول أحدهم : ألم يقل الله كذا ؟ ويقول الآخر : ألم يقل الله كذا ؟ فخرج مغضبًا فقال : أبهذا أمرتُكم أَمْ بهذَا بُعثتُ إليكم ، أن تَضْرِبُوا كتابَ الله بعضَهُ ببعْض ؟[١] فنهاهم عن الجدال .

وكان ابن عمر يكره المناظرة ومالك بن أنس ومن فوقه ومن دونه إلى يومنا هذا ، وقول الله - عز وجل - أكبر من قول الخلق ، قال الله تعالى : ﴿ مَا يُجَادِلُ فِي ءايَاتِ الله إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[٢] وسأل رجل عمر بن الخطاب فقال : ما الناشطات نشطًا ؟ فقال : لو كنتَ محلوقًا لضربت عنقك[٣] وقال النبى ﷺ : « المُؤْمِنُ لَا يمارِى ، وَلَا

---

(١) تخريجه : أحمد فى المسند ١٧٨/٢، ١٨١، ١٩٦ ، وابن ماجه ح٨٥ فى المقدمة وصححه صاحب الزوائد على ابن ماجه. والسنة لعبد الله بن أحمد فقرة ٨٦ والبغوى فى شرح السنة ٢٦٠/١.

(٢) الآية ٤ : سورة غافر.

(٣) وذلك أن سيما الخوارج التحليق . انظر تفصيل ذلك فى آخر كتاب السنة لعبد الله بن أحمد .

أَشْفَعُ للْمُمَارِى يَوْمَ القِيَامَةِ ، وَدَعُوا المِراءَ لِقِلَّةِ خَيرِهِ »[1] .

١٢٢- ولا يحلُّ لرجل أن يقول : فلان صاحب سنة حتى يعلم أنه قد اجتمعت فيه خصال السنة ، فلا يقال له : صاحب سنة حتى تجتمع فيه السنة كلها . قال عبد الله بن المبارك : أصل اثنين وسبعين هوى : أربعة أهواء // فمن هذه الأربعة الأهواء تَشَعَّبَت الاثنان [١٩/أ] وسبعون هوى القدرية ، والمُرْجِئة ، والشيعة ، والخوارج ، فمن قدم أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا- على أصحاب رسول الله ﷺ ولم يتكلم فى الباقين إلّا بخير ودعا لهم فقد خرج من التشيع أوله وأخره ومن قال : الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص فقد خرج من الإرجاء أوله وآخره ، ومن قال : الصلاة خلف كلّ بر وفاجر ، والجهاد مع كل خليفة ، ولم ير الخروج على السلطان بالسيف ، ودعا لهم بالصلاح ، فقد خرج من قول الخوارج أوله وآخره ، ومن قال : المقادير كلها من الله عز وجل ، خيرها وشرها ، يضل من يشاء ويهدى من يشاء ، فقد خرج من قول القدرية أوله وآخره ، وهو صاحب سنة .

١٢٣- وبدعة ظهرت هى كفر بالله العظيم ، ومن قال بها فهو كافر بالله لا شك فيه : من يؤمن بالرجعة ، ويقول : على بن أبى طالب حيٌ . وسيرجع قبل يوم القيامة ، ومحمد بن عليّ ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، ويتكلمون فى الإمامة ، وأنهم يعلمون الغيب ، فاحذرهم فإنهم كفار بالله العظيم .[2]

---

(١) تخريجه : انظر : مجمع الزوائد١/١٥٦و٧/٢٥٩ .

(٢) راجع ما كتبه أبو الحسن الأشعري - رحمه الله - عن السبئية فى المقالات حول هذه النحلة الفاسدة .

قال طعمة بن عمرو[١] وسفيان بن عيينة : من وقف عند عثمان وعليّ فهو شيعي ، لا يعدّل ولا يكلم ولا يجالس // [١٩/ب] ومن قدم عليًا على عثمان فهو رافضى قد رفض آثار أصحاب[٢] رسول الله ﷺ ، ومن قدم الأربعة على جميعهم ، وترحم على الباقين ، وكف عن زللهم فهو على طريق الاستقامة والهدى فى هذا الباب .

١٢٤- والسُّنَّة أن تشهد للعشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة أنهم من أهل الجنة لا شك[٣] فيه ، ولا (تفرد بالصلاة)[٤] على أحد إلَّا رسول الله ﷺ وعلى آله فقط ، وتعلم أن عثمان قتل مظلومًا ، ومن قتله كان ظالمًا ، فمن أقر بما فى هذا الكتاب وآمن به ، واتخذه إمامًا ، ولم يشك فى حرف منه ، ولم يجحد حرفًا منهم ، فهو صاحب سنة وجماعة كامل قد كملت فيه الجماعة ، ومن جحد حرفًا مما فى هذا الكتاب أو شك فى حرف منه ، أو شك فيه أو وقف فهو صاحب هوى[٥] ، ومن جحد أو شك فى حرف من القرآن ، أو فى شئ جاء عن رسول الله ﷺ : لقى الله مكذبًا ، فاتق الله واحذر وتعاهد إيمانك .

١٢٥- ومن السنة أن لا تطيع أحدًا فى معصية الله ، ولا الوالدين

---

(١) طعمة بن عمرو : الجعفرى الكوفى وثقه ابن معين وقال أبو حاتم : صالح الحديث لا بأس به ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، كان من العباد مات سنة ٢٦٩هـ ، التهذيب ١٣/٥ .

(٢) فى « أ » : أمر .

(٣) هم أبوبكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبى وقاص ، وسعيد بن زيد ، وأبو عبيدة بن الجراح .

(٤) من « أ » .

(٥) هذا من الإطراء الذى لا نقر المؤلف عليه ، إذ المعهود عن السلف أنهم يكرهون الإطراء من الآخرين فكيف إذا كان من الإنسان نفسه لنفسه ؟.

والخلق جميعًا ، ولا طاعة لبشر فى معصية الله . ولا يُحبُّ عليه أحدًا ، واكره ذلك كله لله [١] .

١٢٦- والإيمان بأن التوبة فرض على العباد ، أن يتوبوا إلى الله عزَّ وجلَّ من كبير المعاصى وصَغِيرِهَا .

١٢٧- ومن لم يشهد لمن شهد له رسول الله ﷺ بالجنة فهو صاحب بدعة // وضلالة ، شاك فيما قال رسول الله ﷺ ؛ قال مالك بن أنس : [٢٠/أ] من لزم السنة وسلم منه (أصحاب)[٢] رسول الله ﷺ ثم مات : كان مع (النبيين)[٣] والصديقين والشهداء والصالحين ، وإن قصر فى العمل ، وقال بشر بن الحارث : السنة هى الإسلام ، والإسلام هو السنة ، وقال الفضيل بن عياض : إذا رأيت رجلًا من أهل السنة فكأنما رأيت رجلًا من أصحاب رسول الله ﷺ ، وإذا رأيت رجلًا من أهل البدع فكأنما رأيت رجلًا من المنافقين ، وقال يونس بن عبيد : العَجَبُ ممن يدعو اليوم إلى السنة وأعجب منه المجيب إلى السنة ، وكان ابن عون يقول عند الموت : السُّنة ، السنة وإياكم والبدع حتى مات .

١٢٨- وقال أحمد بن حنبل : مات رجل من أصحابى ، فرئى فى المنام فقال : قولوا لأبى عبد الله : عليك بالسنة ، فإن أول ما سألنى ربى - عز وجل - عن السنة . وقال أبو العالية : من مات على السُّنَّة مستورًا فهو صديق ، والاعتصام بالسنة نجاة[٤] .

---

(١) ورد فى الحديث « أوثقُ عُرَى الإيمانِ الحُبُّ فى الله والبُغضُ فى الله » مسند أحمد ٣٥٧/٤ .

(٢) فى « ب » أصهار .

(٣) من « أ » .

(٤) إلى هنا انتهت مخطوطة « أ » وما بعد هذا مثبت من نسخة « ب »

وقال سفيان الثوري : من أصغى بأذنِه إلى صاحب بدعة خرج من عصمة الله ، ووكلَ إليها يعني إلى البدع .

١٢٩- وقال داود بن أبي هند : أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى ابن عمران : لا تجالسْ أهلَ البدعِ ، فإن جالستهم فحاك فى صدرك شئ مما يقولون أكبّتك فى نار جهنم .

١٣٠-وقال الفُضَيْلُ بنُ عياضٍ[١] : من جالس صاحبَ بدعةٍ لم يعطَ الحِكْمَةُ .

وقال الفضيل بن عياض : لا تجلسْ مع صاحب بدعة فإنى أخاف أن تنزل عليك اللعْنَةُ . وقال الفضيل بن عياض : من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه . وقال الفُضَيْلُ بنُ عياضٍ : من جلس مع صاحب بدعةٍ فى طريق فَجُزْ فى طريق غيره .

وقال الفضيل بن عياض : من عظّم صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام[٢] ، ومن تبسم في وجه مبتدعًا فقد استخف بما أنزل الله - عز وجل - على محمد ﷺ ، ومن زوّج كريمته مبتدعًا فقد قطع رحمها ، ومن تبع جنازة مبتدع لم يزل فى سخط الله حتى يرجع .

وقال الفضيل بن عياض : آكُلُ مع يهودي ونصراني ولا آكل مع مبتدع ، وأحب أن يكون بينى وبين صاحب بدعة حصن من حديد.

---

(١) هذه الآثار الواردة عن الفضيل معظمها أورده الحافظ أبو نعيم فى كتاب الحلية ج ٨ فى ترجمة الفضيل - رحمه الله - على أن كثيرًا من هذه الآثار لم يرد عليه دليل صحيح ، فليتأمل !.

(٢) ورد فى الحديث « من وقّر صاحبَ بدعةٍ فقد أعانَ عَلَى هَدْمِ الإسلام » . أخرجه البيهقى فى الشعب مرسلًا. قال الشيخ الألبانى : وقد روى موصولًا ومرفوعًا من طرق كثيرة... قد يرتقى الحديث بمجموعها إلى درجة الحسن. انظر : المشكاة ١/٦٦ح١٨٩ .

وقال الفضيل بن عياض : إذا علم الله – عزَّ وجلَّ – من الرجل أنه مبغض لصاحب بدعة غفر له وإن قل عمله ، ولا يكن صاحب سُنَّةٍ يمالئُ صاحب بدعة إلا نفاقًا ومن أعرض بوجهه عن صاحب بدعة ملأ الله قلبه إيمانًا ، ومن انتهر صاحب بدعة آمنه الله يوم الفزع الأكبر ، ومن أهان صاحب بدعة رفعه الله فى الجنة مائة درجة ، فلا تكن صاحبَ بدعةٍ فى الله أبدًا .

انتهى

فرغت من التعليق عليه ضحى يوم الثلاثاء ١٤٠٧/٤/١ هـ وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه فقير عفو ربه

محمد بن سعيد بن سالم القحطاني

مكة المكرمة.

فهرس الآيات

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات. .﴾	٢١٣	البقرة	٥٢
﴿ فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق. . . . . . .﴾	٢١٣	البقرة	٥٢
﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون ﴾	٢٨٥	البقرة	٣١
﴿ ومن أصدق من الله قيلا. . . . . . .﴾	١٢٢	النساء	٤٦
﴿ وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانًا ﴾	٣٣	الأعراف	٥٢
﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت. . . .﴾	٢٧	إبراهيم	٤٤
﴿ فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم. . .﴾	٥٤	النور	٢٦
﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة . . . .﴾	٣٦	الأحزاب	٢٨
﴿ قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين. . . .﴾	٨٦	ص	٥٢
﴿ ما يجادل فى آيات الله إلا الذين كفروا . . .﴾	٤	غافر	٤٥-٦٦
﴿ ليس كمثله شىء وهو السميع البصير . . . . ﴾	١١	الشورى	٢٩
﴿ ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون . . . .﴾	٥٨	الزخرف	٦٥
﴿ فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم. . . . .﴾	١٧	الجاثية	٥١
﴿قل لا تمنوا علىّ إسلامكم . . . .﴾	١٧	الحجرات	٥٦

فهرس الأحاديث

١- آية الإيمان حب الأنصار ٤٨
٢ - الله الله فى أصحابى ٥٧
٣ - أبهذا أمرتكم؟ . . . أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض ٦٦
٤ - إذا ذكر أصحابى فامسكوا ٣٢-٥٩
٥ - إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد ٦١
٦ - أرواحهم فى جوف طير خضر ٤٢
٧ - إصبر وإن كان عبدًا حبشيًا ٣٣
٨ - اصبروا حتى تلقونى على الحوض ٣٣
٩ - أصحابى كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم ٣٣
١٠ - اقتدوا باللذين من بعدى أبو بكر وعمر ٢٦
١١ - إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ٤٨
١٢ - إن الله نظر إلى أهل بدر فقال: ٥٧
١٣ - إن الله ينزل إلى السماء الدنيا ٣٦
١٤ - إن أدركت شيئًا من هذه الفتنة ٥٥
١٥ - إن عشية عرفة ينزل الله إلى السماء الدنيا ٣٦
١٦ - إن قدر حوضى كما بين إيلة وصنعاء ٣٠
١٧ - إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ٤٤
١٨ - إنما جعل الإمام ليؤتم به ٥٨
١٩ - إنما الطاعة فى المعروف ٣٤
٢٠ - إن مشيت إلى هرولت إليك ٣٦
٢١ - أوثق عرى الإيمان الحب فى الله والبغض فى الله ٦٩
٢٢ - إياكم والغلوّ فى الدين ٥٤
٢٣ - تفكروا فى الخلق ولا تفكروا فى الله ٣٧

٢٤ - حديث الإسراء ٤٢
٢٥ - حديث الشفاعة ٣٠
٢٦ - خلق الله آدم على صورته ٣٦
٢٧ - دعوا لى أصحابى ٥٩
٢٨ - الدين النصيحة ٤٤
٢٩ - رأيت ربى فى أحسن صورة ٣٧
٣٠ - ستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة ٤٧
٣١ - السمع والطاعة على المرء المسلم ٣٤
٣٢ - صلّى على النجاشى مكبرًا أربع تكبيرات ٤٠
٣٣ - عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين ٢٥-٤٩
٣٤ - قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن ٣٦
٣٥ - كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ٢٩
٣٦ - لقلب ابن آدم أشد انقلابًا من القدر ٣٤
٣٧ - المؤمن لا يمارى ٦٦
٣٨ - ما ضلّ قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ٦٥
٣٩ - ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله يوم القيامة ٢٩
٤٠ - ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفّر الله بها عنه ٤٠
٤١ - من رأى من أميره شيئًا يكرهه ٢٥-٣٣
٤٢ - من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده ٥٨
٤٣ - من وقّر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام ٧٠
٤٤ - هم فى الظلمة دون الجسر ٣٠
٤٥ - واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك ٣٩
٤٦ - ولا ينبغى لأحد من أهل الجنة أن ٣٩
٤٧ - ويضرب جسر جهنم ٣٠
٤٨ - لا تزال عصابة من أمتى ظاهرين ٥٢
٤٩ - لا تعجبوا بعمل أحد حتى تنظروا بما يختم له ٣٤

٥٠ - لا نكاح إلا بولى ٥٩
٥١ - لا يجتمعان فى قلب عبد فى مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو ٤٦
٥٢ - لا يحل دم امرىء مسلم.... إلا بإحدى ثلاث ٣٨
٥٣ - لا يحل مال امرىء مسلم إلا بطيب نفس منه ٥٧
٥٤ - لا يزال يطرح فيها حتى يضع عليها قدمه ٣٦
٥٥ - يا أبا جهل بن هشام... هل وجدتم ما وعد ربكم حقًا ٤٠
٥٦ - يوشك الرجل متكئًا على أريكته ٤١

فهرس الآثار

الأثر	القائل	الصفحة
إن الله نظر فى قلوب العباد	ابن مسعود	٢٨
إن هذا العلم دين	ابن سيرين	٦٤
إياكم والتنطع	ابن مسعود	٥٣
ثلاث ارفضوهن: سبّ أصحـاب محمد ﷺ والنظر فى النجوم والنظر فى القدر	ميمون بن مهران	٥٦
الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك	ابن مسعود	٢٦
حكمى فى أهل الكلام أن يضربوا بالجريد والنعال	الشافعى	٥٦
العلم ما جاء عن أصحاب محمد ﷺ	الأوزاعى	٢٧
عليكم بالسواد الأعظم	أبو أمامة	٢٦
كسب فيه بعض الدنية خير من الحاجة إلى الناس	عمر	٥٧
كنا نقول ورسول الله بين أظهرنا إن خير الناس	ابن عمر	٣٢
لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه	أبى بن كعب	٤١
لو كان لى دعوة مستجابة ما جعلتها إلا فى السلطان	الفضيل	٦٠
لو كنت محلوقًا لضربت عنقك	عمر	٦٦
ليس العلم ما حفظ، العلم ما نفع	الشافعى	٥٢
مـا ابتدع قـوم بدعـة فى دينهم إلا نزع الله من سنتـهم مثلها	حسان بن عطية	٢٦
ما من شجرة فى بر ولا بحر إلا وملك موكل بها	ابن عباس	٤٠
من جعل دينه غرضًا للخصومات أكثر التنقل	عمر بن عبد العزيز	٢٨
من رد حديث الرؤية فاحسبوه من الجهمية	وكيع	٤٤
من نطق فى أصـحاب رسول الله بكلمـة فهـو صاحب هوى	سفيان بن عيينة	٣٢

وأرواح الكفار تجمع ببرهوت سبخة فى حضرموت	عبد الله بن عمرو	٤٢
لا أقول فى رجل خيرًا ولا شرًا حتى أنظر ما يختم له	المقداد بن الأسود	٣٤
لا تأخذوا عن أهل الكوفة فى الرفض شيئًا	عبد الله بن المبارك	٦١
لا عذر لأحد فى ضلالة ركبها حسبها هدى	عمر	٢٥
لا نكاح إلا بولى مرشد وشاهدى عدل	ابن عباس	٥٩
يا أيها الناس من علم شيئًا فليقل به	ابن مسعود	٥٢

فهرس الأعلام

اسم العلم	الصفحة
أحمد بن نصر الخزاعى	٦٢
أيوب السختيانى	٦٢
بكر ابن أخت عبد الوهاب	٤٠
الحجاج بن المنهال	٦٢
زائدة بن قدامة	٦٢
طعمة بن عمرو	٦٨
عبد الله بن إدريس الأودى	٦٢
عبد الله بن عون	٦٢
مالك بن مغول	٦٢
معاذ بن معاذ العنبرى	٦٢
هشام الفوطى	٤٥
وهب بن جرير	٦٢
يزيد بن زريع	٦٢
يونس بن عبيد	٦٢

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم
٢- أحكام الجنائز وبدعها: للشيخ محمد ناصر الدين الألبانى، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٨هـ، المكتب الإسلامى.
٣- أشراط الساعة: تأليف الشيخ يوسف بن عبد الله الوابل رسالة ماجستير بجامعة أم القرى.
٤- الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر: لأبى بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال، تحقيق: عبد القادر عطا، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٥هـ، دار الاعتصام بالقاهرة.
٥- الأعلام: خير الدين الزركلى، الطبعة الرابعة ١٩٧٩م، دار العلم للملايين بيروت.
٦-الأنساب: للسمعانى، الأولى سنة ١٣٨٣هـ، دائرة المعارف العثمانية بالهند.
٧- البداية والنهاية: لابن كثير، طبعة سنة ١٩٦٦م، مكتبة المعارف بيروت.
٨- تاريخ بغداد: لأبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى، تصوير المكتبة السلفية.
٩- تاريخ التراث العربى: فؤاد سزكين، ترجمة: الحجازى، سنة ١٩٧٨م، الهيئة المصرية للكتاب.
١٠-تذكرة الحفاظ: للإمام الذهبى، تصوير إحياء التراث العربى، بيروت.
١١-التصريح بما تواتر فى نزول المسيح: للكشميرى.
١٢-تفسير القرآن العظيم: للإمام إسماعيل بن كثير، تحقيق: عبد العزيز غنيم وعاشور والبنا، الناشر مطبعة الشعب.
١٣-تقريب التهذيب: لابن حجر العسقلانى، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ، المكتبة العلمية بالمدينة.
١٤- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: أبو الحسين الملطى، تحقيق: محمد زاهد، الطبعة الثانية ١٣٨٨، مكتبة المثنى ببغداد.
١٥-تهذيب التهذيب: أحمد بن على بن حجر العسقلانى، الأولى سنة ١٣٢٦هـ حيدر أباد، تصوير دار صادر بيروت.

١٦- تهذيب الكمال للمزي: مخطوط ، تصوير دار المأمون.
١٧- جامع بيان العلم وفضله: لابن عبد البر، تصوير دار الفكر ببيروت.
١٨-الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم الرازي، الأولى سنة ١٣٧٢هـ، تصوير دار الكتب ببيروت.
١٩- الحديث النبوي: محمد الصباغ، الثانية ١٣٩٧هـ، المكتب الإسلامي.
٢٠- حلية الأولياء: للحافظ أبي نعيم الأصفهاني، المكتبة السلفية.
٢١- الرد على الجهمية والزنادقة: للإمام أحمد بن حنبل، طبع إدارات البحوث العلمية بالرياض.
٢٢-الرد على الجهمية : لأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق: الألباني والشاويش، المكتب الإسلامي.
٢٣-الرد على الجهمية: للإمام ابن منده، تحقيق: الدكتور علي الفقيهي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١هـ.
٢٤-رسالة تحريم نكاح المتعة: لأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي، تحقيق: الشيخ حماد الأنصاري، الطبعة الثانية، دار طيبة بالرياض.
٢٥- رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الأولى ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي.
٢٦- سلسلة الأحاديث الصحيحة: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
٢٧-سلسلة الأحاديث الضعيفة: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
٢٨-سنن الدارمي، تحقيق: عبد الله هاشم اليماني، الناشر حديث أكاديمي، باكستان.
٢٩- سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث، تحقيق: عزت الدعاس، الطبعة الأولى سنة ١٣٩١هـ، الناشر محمد علي بسوريا.
٣٠-سنن الترمذي: محمد بن عيسى، تحقيق: أحمد شاكر، تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣١- السنن الكبرى: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تصوير دار الفكر ببيروت.
٣٢- سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي سنة ١٣٩٥هـ، الناشر دار إحياء التراث العربي ببيروت.
٣٣- السنة: لأبي بكر أحمد بن أبي عاصم، تحقيق الشيخ الألباني الأولى سنة ١٤٠٠هـ،

المكتب الإسلامى.

٣٤- السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق: محمد بن سعيد القحطانى، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ، دار ابن القيم بالدمام

٣٥-سؤالات الحاكم النيسابورى: للدارقطنى، تحقيق: الدكتور م.وفق عبد الله، الأولى ١٤٠٤هـ، مكتبة المعارف بالرياض.

٣٦- سير أعلام النبلاء: للإمام محمد بن أحمد الذهبى، تحقيق: الأرناؤوط وجماعة معه الأولى ١٤٠٢هـ، مؤسسة الرسالة بيروت.

٣٧-شذرات الذهب فى أخبار من ذهب: عبد الحى بن العماد الحنبلى، تصوير دار الآفاق بيروت.

٣٨- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: للإمام هبة الله بن الحسن الطبرى اللالكائى، تحقيق: الدكتور أحمد سعد حمدان، الأولى، دار طيبة بالرياض.

٣٩-شرح السنة: للإمام الحسين بن مسعود البغوى، تحقيق الأرناؤوط والشاويش الطبعة الأولى، المكتب الإسلامى.

٤٠-شرح العقيدة الطحاوية: لابن أبى العز، تحقيق: الأرناؤوط، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١هـ، دار البيان دمشق.

٤١- صحيح البخارى: الإمام محمد بن إسماعيل البخارى، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٠هـ مع شرحه فتح البارى، المطبعة السلفية بالقاهرة.

٤٢-صحيح الجامع الصغير: للشيخ محمد ناصر الدين الألبانى، الأولى سنة ١٣٨٨هـ، المكتب الإسلامى.

٤٣-صحيح مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج القشيرى، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى، الأولى سنة ١٣٧٤هـ، الناشر دار إحياء الكتب العربية بمصر.

٤٤-الصفات: الإمام على بن عمر الدارقطنى، تحقيق: د. على الفقيهى، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ.

٤٥-الضعفاء والمتروكون: للدارقطنى، تحقيق: موفق عبد الله، الأولى ١٤٠٤هـ، مكتبة المعارف بالرياض.

٤٦-ضعيف الجامع الصغير: الشيخ الألبانى، الثانية ١٣٩٩هـ، المكتب الإسلامى.

٤٧-طبقات الحنابلة: لأبى الحسين محمد بن أبى يعلى، تحقيق: محمد حامد الفقى، سنة ١٣٧١هـ، مطبعة السنة المحمدية.
٤٨- عقيدة السلف أصحاب الحديث: للإمام أبى عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابونى، تحقيق: بدر البدر، الأولى سنة ١٤٠٤هـ، الدار السلفية بالكويت.
٤٩- العبر: للإمام الذهبى، تحقيق: صلاح المنجد، الكويت.
٥٠-علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمين ين: للدكتور رضا معطى، الخامسة، مطابع التراث بمكة.
٥١- الفصل: لابن حزم، تحقيق: د. محمد إبراهيم نصر وزميله، الأولى ١٤٠٢هـ دار عكاظ.
٥٢-فضائح الباطنية: للغزالى، تحقيق: عبد الرحمن بدوى، دار الكتب الثقافية بالكويت
٥٣-فضائل الصحابة: للإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: الدكتور وصى الله عباس، الأولى سنة ١٤٠٣هـ، مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى.
٥٤-فهرس أحاديث تفسير ابن كثير: يوسف المرعشلى، وزملاؤه، دار المعرفة ببيروت.
٥٥-فهرس أحاديث سنن الدارقطنى: يوسف المرعشلى، وزملاؤه، دار المعرفة بيروت.
٥٦- فهرس أحاديث حلية الأولياء: أبو هاجر السعيد بسيونى، دار الكتب العلمية بيروت.
٥٧-فهرس أحاديث المستدرك: يوسف المرعشلى، دار المعرفة ببيروت.
٥٨- فهرس أحاديث مسند الإمام أحمد: أبو هاجر السعيد بسيونى، دار الكتب العلمية بيروت.
٥٩-الكامل فى ضعفاء الرجال: للإمام عبد الله بن عدى الجرجانى، الأولى سنة ١٤٠٤هـ دار الفكر.
٦٠-لسان الميزان: للحافظ ابن حجر العسقلانى، الأولى سنة ١٣٢٩هـ، حيدر أباد الدكن، تصوير مؤسسة الأعلمى بيروت.
٦١-المجروحين: للإمام محمد بن حبان البستى: تحقيق محمود زايد/ دار المعرفة بيروت.
٦٢-مجمع الزوائد: للحافظ على بن أبى بكر الهيثمى، الثانية سنة ١٩٦٧م، دار الكتاب بيروت.
٦٣-مسائل الإمام أحمد: لأبى داود السجستانى، تصوير دار المعرفة بيروت.

٦٤- مسائل الإمام أحمد: رواية ابنه عبد الله بن أحمد، تحقيق: الشيخ على المهنا، الأولى سنة ١٤٠٦هـ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

٦٥-المستدرك: للإمام أبى عبد الله الحاكم النيسابورى، دار الفكر بيروت.

٦٦-المسند: للإمام أحمد، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ، المكتب الإسلامى.

٦٧- مسند الإمام الشافعى: تصوير دار الكتب العلمية بيروت.

٦٨- مشكاة المصابيح: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزى، تحقيق: الشيخ الألبانى الثانية ١٣٩٩هـ، المكتب الإسلامى.

٦٩- المعتبر فى تخريج أحاديث المنهاج والمختصر للزركشى تحقيق حمدى السلفى الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ، دار الأرقم بالكويت.

٧٠-معجم المؤلفين: رضا كحالة، مكتبة المثنى بيروت.

٧١- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث: ترتيب لفيف من المستشرقين، الأولى سنة ١٩٣٦م، الناشر د. أ. ى. ونسنك.

٧٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقى، دار إحياء التراث بيروت.

٧٣-المغنى فى الضعفاء: للحافظ الذهبى، تحقيق: نور الدين عتر.

٧٤- مقالات الإسلاميين: لأبى الحسن الأشعرى، تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد، الثانية ١٣٨٩هـ، مكتبة النهضة بالقاهرة.

٧٥- المقصد الأرشد لابن مفلح: مخطوط.

٧٦-مناقب الإمام أحمد: لأبى الفرج بن الجوزى، تحقيق: د. عبد الله التركى، الأولى ١٣٩٩هـ، مكتبة الخانجى.

٧٧-المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم: لابن الجوزى، الأولى ١٣٥٧هـ، حيدر آباد الدكن.

٧٨-المنهج الأحمد فى تراجم أصحاب الإمام أحمد: للعليمى، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، سنة ١٤٠٣هـ، عالم الكتب.

٧٩- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: للهيثمى، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، تصوير دار الكتب العلمية.

٨٠- الوافى بالوفيات: للصفدى، تحقيق: رمضان عبد التواب، ١٣٩٩هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٤
نظرة فى عصر المصنف	٧
ترجمة البربهارى	٩
توثيق الكتاب	١٤-١٩
أهمية لزوم الجماعة	٢٥
من هم السواد الأعظم	٢٦
ليس فى السنة قياس	٢٨
ربنا أول بلا متى، وآخر بلا منتهى	٢٨
الإيمان قول وعمل ونية	٣١
السمع والطاعة للأئمة فيما يحب الله ويرضى	٣٣
لا طاعة لبشر فى معصية الله عز وجل	٣٤
أحكام المسلمين فى الدنيا	٣٥
الصلاة على من مات من أهل القبلة	٣٥
التفويض	٣٧
لا يحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث	٣٨
الإيمان بالقصاص يوم القيامة	٣٩
لا يدخل أحد الجنة إلا برحمة الله	٤٠
الطاعن على الآثار متهم على الإسلام	٤١
الإيمان بحديث الإسراء	٤٢
لا يحل كتم النصيحة	٤٣
علم الكلام سبب البدعة والزندقة والشك	٤٥
ستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة	٤٧

من قال لفظه بالقرآن مخلوق فهو جهمي ٤٩
الخليفة المتوكل أطفأ الله به البدع ٥١
التحذير من قتال الفتنة ٥٥
علامة الخارجي والمعتزلي ٦١
إذا رأيت الرجل يجلس مع أهل الأهواء فاحذره ٦٣
من علامات الجهمي ٦٥
أربعة أهواء هي أصل الفرق ٦٧
العشرة المبشرون بالجنة ٦٨
بعض الآثار المفيدة الواردة عن الفضيل بن عياض ٧٠
فهرس الآيات ٧٣
فهرس الأحاديث ٧٤
فهرس الآثار ٧٧
فهرس الأعلام ٧٩
فهرس المصادر والمراجع ٨٠
فهرس الموضوعات ٨٥

الاستهزاء بالدين وأهله

تأليف
الدكتور محمد بن سعيد القحطاني

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ٦٥ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ... ﴾
سورة التوبة

مكتبة السنة



تأليف

شيخ الإسلام ابن تيمية

٦٦١-٧٢٨هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد بن سعيد القحطاني

قسم العقيدة - جامعة أم القرى

النص الكامل لهذه الرسالة ينشر لأول مرة

مكتبة السنة